مجلة شهرية تختص بشؤون
المرأة المسلمة تصدر عن
مكتب المتولي الشرعي
للشؤون النسوية
تحية مكتبة أم البنين (ع) في
العتبة العباسية المقدسة
العدد ٢٠٢
شهر رجب الأصب ١٤٤٨هـ
كانون الثاني ٢٠٢٧م
رقم الايداع في مكتبة
المخطوطات العراقية ٩٤٤
لسنة ٢٠١٠م

رياحين الزهراء

العدد ٢٠٢

إلى أميري عليّ عليه السلام

مهْرجان نسويّ يشعّ جاذبيّة
بفعّاليّات متنوّعة ومشاركة دوليّة مميّزة

في هذا العدد..

٦

٣٥

١٢

عَقِيلَةُ بَني هَاشِمٍ:
مُلتَقى فَضائِلِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام
٤٦

٥٨

لا تَستَقِلّي فِعلَ الخَيرِ
٩

١٤

٥٢

المَرأةُ بَينَ الأُمُومَةِ وَالوَظِيفَةِ
٣٢

٣٠

العتبة العباسية المقدسة
مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/
شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ٢٠٢/ شهر رجب الأصب ١٤٤٥هـ
شباط ٢٠٢٤م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
دلال كمال العكيليّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
داليا حسن المسعوديّ
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة.

للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:
@reyadh_alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

شَعَّتْ

أنــوارُ الإِمــامَةِ

فِي الكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ

في شهر رجب الأصبّ وبين جدران الكعبة المشرّفة، حيث تتقاطع أضواء القمر وتلك الكرة السماوية، وُلِد الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ في أنقى اللحظات وأكرم المواقع، تلك الليلة كانت ليلة استثنائية، حيث اجتمعت عظائم الخلق، وتماهت السماء والأرض في احتفالها بهذا الحدث العظيم.

الكعبة المشرّفة كانت شاهدة على هذا الحدث الإلهي، كأنّها استقبلت هذا الإنسان العظيم الذي تحمّل في وجوده معاني الصدق والعدالة والصبر، فقد وُلِد ﷺ ليكون قائدًا للعدل والإنصاف، حاملًا لشعلة العلم والحكمة التي أضاءت دروب الإنسانية.

في هذا الشهر الفضيل، نجد أنفسنا نستنير بنور ولادته ﷺ، ونستذكر قِيمه وعطاءه للإسلام والإنسانية، فولادته في هذا المكان المقدّس هو تذكير لنا بأهمّية تطهير النفوس ومحاربة الظلم والجور، إنّه يعلّمنا أنّ العدل والإنصاف هما أسس الحياة الإنسانية السعيدة.

فلنحتفل بولادة الإمام عليّ ﷺ في هذا الشهر المبارك، ولنتعهّد بأن نسير على درب العدل والصدق، ونحمل شعلته في قلوبنا، لنكون أفرادًا أفضل ومجتمعات أفضل في هذا العالم، فحين وُلد الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ في الكعبة المشرّفة في شهر رجب، تجلّى الإعجاب والاحتفال على الفور في العالم الغيبي بمشهد هذا الحدث العظيم، فالملائكة، تلك الكائنات السماوية المخلصة، لم يمرّوا بجانب هذه اللحظة من دون أن يسبّحوا لله ويحملوا رسالة الفرح والمباركة.

من أعالي السماء انطلقت الملائكة بأجنحتها النقيّة نحو الكعبة المشرّفة؛ ليشهدوا هذا الحدث الإلهي، تجلّى الضياء من حول الكعبة، وبدأت الملائكة ترتّل أناشيد الثناء والفرح، فهم قد اجتمعوا حول مولود العدل والصدق، وقائد الأبرار، وصهر المختار، وأخيه، ووصيّه، وخليفته؛ ليشاركوه ولادته العظيمة.

إنّ احتفال الملائكة بولادة الإمام عليّ ﷺ يظهر لنا مدى أهمّية هذا الحدث والمكان الذي وُلِد فيه.

رئيسة التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء﵀ تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

حُكمُ أكلِ الطِّينِ وَالتُّرابِ

السؤال١: ما حكم أكل الطين، والتراب، والرمل؟

الجواب: يحرم أكل الطين، وهو التراب المختلط بالماء حال بلّته، وكذا المدر، وهو الطين اليابس، ويلحق بهما التراب والرمل على الأحوط وجوبًا، نعم، لا بأس بما يختلط بحبوب الحنطة والشعير ونحوهما من التراب والمدر مثلًا، ويُستهلك في دقيقهما عند الطحن، وكذا ما يكون على وجه الفواكه ونحوها من التراب والغبار إذا كان قليلًا بحيث لا يُعدّ أكلًا للتراب، وكذا الماء المتوحّل، أي الممتزج بالطين الباقي على إطلاقه، نعم لو أحسّت الذائقة بالأجزاء الطينيّة حين الشرب، فالأحوط الأَوْلى الاجتناب عن شربه حتّى يصفو.

السؤال٢: هل يوجد استثناء في أكل الطين؟

الجواب: يُستثنى من الطين طين قبر الإمام الحسين ﵇ للاستشفاء، ولا يجوز أكله لغيره، ولا أكل ما زاد عن قدر الحمّصة المتوسّطة الحجم، ولا يلحق به طين قبر غيره، حتّى قبر النبيّ ﷺ والأئمّة﵈ نعم، لا بأس بأن يُمزج بماء أو مشروب آخر على نحو يُستهلك فيه، والتبرّك للاستشفاء بذلك الماء وذلك المشروب.

السؤال٣: ما كيفية تناول تربة قبر الإمام الحسين ﵇؟

الجواب: تناول التربة المقدّسة للاستشفاء يكون إمّا بازدرادها وابتلاعها، وإمّا بحلّها في الماء ونحوه، وشربه بقصد التبرّك والشفاء.

السؤال٤: شخص يأكل كلّ يوم جزءًا من تربة الإمام الحسين ﵇، فما حكم ذلك؟

الجواب: لا بأس بأن يمزج الطين بماءٍ أو مشروب آخر على نحو يستهلك فيه ثمّ يشربه، لكن ينبغي أن يسعى تدريجيًا إلى التخلّص من ذلك أيضًا.

المصدر: sistani.org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

أُمنِيَّةٌ شَائِقٍ

وفاء أحمد الطويل/ القطيف

ذاك العتوّ الذي دارت دوائره
على العبادِ له ربٌّ يحاصره

لا تيأس الروحُ من رَوْح الإله ولا
من داعي اللّه إنّ اللّه ناصره

فانقش رؤاكَ على الدنيا برمّتها
واقبض على الجمرِ إنّ النصرَ آخره

فالقابضون على الجمر اليقين لهم
وعدٌ من اللّهِ قد لاحت بشائره

من قبلِ أن تُخلق الأضواءُ والحُلكُ
وحيثَ لا وجهة كانت ولا فلكُ

قطعتُ وعد ولاءٍ كنتُ طائعةً
للهِ في أمره والشاهد المَلَكُ

على الصراط سأمضي والدُنى وهجٌ
أجدّد العهدَ حتى تفسح السِكُ

موجُ انتظارٍ أنا وَقفٌ لأزمنتي
إن جاء مُنتظَري للشطِّ أنسلكُ

المُعادَلَةُ الرَّجَبِيَّةُ

يحرص البشر في أيامهم المعتادة على استيفاء جوانب المكان والزمان عند الابتداء بمشاريع تحمل رؤيةً ذات أبعاد مختلفة،

نرجس عبد الأمير العبادي/ كربلاء المقدّسة

سواء كانت على صعيد الفرد أم المجتمع، بل حتى على صعيد الجمادات، وقد يذهب بعضهم إلى الاستفهام عن معاني الأعداد ودلالاتها حتى تطمئنّ نفسه بالإيمان، فالبدايات تقتضي التخطيط بحدّي الدقّة والنظرة المستقبلية لتستوي على تلّة الأمان والاستمرار؛ ليتحقّق شرط الإفادة والاستفادة من جميع الجوانب، فقد أُودعت صفة الدقّة في البشر على أساس القانون الإلهي الذي ما رُفع حجر ولا خُلق مدر حتى صيّرها في نظام دقيق يُخضع الزمان والمكان لإحقاق هدفه وأهمّيته، فكان من أشهر الأدلّة على وجود الخالق دليل النظم، الذي يدعو الإنسان إلى لمس دقّة النظام الكوني الجاري بإتقان بقدرة الخالق العظيم، فجرى ذلك الاتّزان على أديانه السماوية التي كانت مختلفةً في أزمان مختلفة وأماكن مختلفة، لكنّها صبّت في تدرّجٍ آل إلى الوصول إلى اللَبنة الأخيرة من بناء السماء، ألا وهي الإسلام، فكان لابدّ من خاتم الأديان أن يأتي على أعلى مستوى من التخطيط بما يتناسب مع رصانة بقائه، والدولة العادلة التي ستسود تحت ظلّه، فوضع الله ﷻ أساسًا متينًا يقاوم جميع ما من شأنه أن يهزّ ثباته، فبعد أربعين عامًا على وجود النبيّ ﷺ بين ظهراني قومه، بُعث في السابع والعشرين من شهر رجب الأصب من بين كلّ الأيام والأعوام وإلى آخر الأمم، وسبقه في مبعثه وصيّه الذي شقّ كعبة الربّ بقدومه، فلماذا رجب؟

رُوي عن رسول الله ﷺ في حديث طويل أنّه قال: "...**ويقول الله تعالى للطائعين:**....**وجعلتُ هذا الشهر حبلًا بيني وبين عبادي، فمَن اعتصم به وصل إليّ**"[1].

إنّ خطّة الوصول إلى الله ﷻ التي ضمّنها هذا الشهر لا تقتصر على العبادة وإن كانت خُطوة ليست بالهيّنة، بل تشتمل على سرّ كتبه الله تعالى لمَن يقتبسون ناتج المعادلة الرجبية العظيمة التي بانت للطالبين لها، فشهر رجب مثلما جاء في روايات أهل البيت عليهم السلام هو

شهر الله جلّ وعلا، الذي اختصّه لنفسه ليكون شهر التأسيس لبناء الإيمان، فيمكن التماس روح هذا الهدف من شخوص الشهر وهما أبوا هذه الأمة وركنا الإسلام، فبعثة النبيّ المصطفى ﷺ وولادة الإمام المرتضى عليه السلام ما هما إلّا حدثان لتوجيه العباد إلى نقطة البداية التي لن يصلوا إلى الله تعالى إلّا إذا بدؤوا بهما، وقد تواترت الأخبار في فضل عمل آخر يكمل أساس العقيدة التي يجب أن تُزرع في نفوس الأمة، ألا وهي (الزيارة الرجبية) التي جاء في مطلعها: "**الحمدُ لله الذي أشهدنا مَشهدَ أوليائه في رجب**"[٢]، فشهر رجب هو الشهر الذي يقدّم العقيدة بأعلى جرعة، فيبدأ ببعثة النبيّ ﷺ تتلوها ولادة الوصيّ عليه السلام، ثم وصال دائم مع الذين تركوا آثارهم في الآثار، وكانت قبورهم في القبور، فهم أبواب الإيمان وأمناء الرحمن.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٩٥، ص٣٧٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٩، ص١٩٥.

كَسرُ الخَواطِرِ

■ الشيخ حبيب الكاظمي

مضمون السؤال:

لقد تقدّم إلى خطبتي العديد من الشباب، لكنّي كنتُ أرفضهم بسبب الدراسة وانشغالي بها، ولم أكن أريد أن أظلم الشخص الذي سأرتبط به، وأظلم نفسي بالتسرّع والقبول في الوقت المزدحم بالدراسة، لكنّي بعد رفض كلّ شخص أشعر بالألم من أجل كلّ واحد منهم؛ لأنّي تسبّبتُ بكسر خاطره، فهل سيؤثّر هذا الأمر في حياتي، بخاصّة الآن وقد تقدّم إلى خطبتي مَن تتمنّاه كلّ فتاة مؤمنة؟

مضمون الردّ:

الكلام الجامع في هذا الموضوع هو أنّ الرفض إذا كان بموجب عقلاني فليس له أثر سلبي؛ لأنّ الفتاة حرّة في التصرّف والاختيار بما يطابق العقل والشرع، وإن كنّا نعتقد أنّ ذريعة الدراسة ليست عذرًا شرعيًا، فإنّه لا مانع من الجمع بين الزواج والدراسة، بل نعتقد أنّ خير وسيلة لحصانة الفتاة في الأجواء الدراسية المختلطة، هو الركون إلى الحصن الشرعي المتمثّل بالزوج الصالح الجامع بين الأمانة والعقل، والآن ما دام الفرد المناسب قد تقدّم إليكِ، فلا ينبغي لكِ رفضه، فالله تعالى قد يعاقب الفتاة التي ترفض الزواج بلا وجه شرعي عَبر الحرمان من الحياة الزوجية السعيدة، وهذا ما يحصل كثيرًا لمَن يكفر بالنِعم الإلهية، فمثلما أنّ الشكر من موجبات الزيادة، فكذلك يكون كفران النِعم من موجبات الحرمان أيضًا، بيد أنّ هذه الحقيقة لا تتعارض مع الدقّة والتريّث وحُسن الاختيار لمَن سيكون شريكًا في الحياة إلى أبد الآبدين، إذ إنّ ثمرة الزواج الصالح تمتدّ إلى الجنّة أيضًا، فبناء الأسرة المؤمنة في الدنيا ينتهي بلمّ شملها في الجنّة، وقد ورد في الروايات الشريفة أنّ الله تعالى يرفع الذرّية في الجنّة إلى درجة آبائهم المؤمنين وإن كانوا أقلّ منهم درجةً، ولكِ أن تتصوّري حلاوة العيش في الجنّة مع الأهل والذرّية إلى أبد الآبدين.

لا تَستَقِلّي فِعلَ الخَيرِ

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

يجب على الإنسان أن لا يستهين بفعل الخير مهما كان حجمه، فعن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "**زِدْ في اصطناع المعروف، وأكثر من إسداء الإحسان؛ فإنّه أبقى ذخرًا وأجمل ذكرًا**"(١)، فالرواية تحثّ على كثرة فعل الخير واصطناع المعروف، لكن قد لا يوفّق بعض الناس لذلك، فلا يكثر من فعل الخير والمعروف، ومع ذلك فلا يُقال له: هذا نهاية المطاف وانتهى السباق، فهناك روايات عديدة تفتح بابًا من أبواب الأمل، فإن لم يفعل المرء الكثير من الخير فلا ينبغي أن يفوته القليل من فعله، فقد رُوي عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "**لا تستقلَّ ما يُتقرّب به إلى الله ﷻ ولو بشقّ تمرة**"(٢)، فأحيانًا يفوت الإنسان فعل الخير البسيط الذي لا يحتاج إلى جهد بسبب نظرة خاطئة، وهذه النظرة تتلخّص باستصغار القليل من فعل الخير، كاستصغار ثوابه، واستصغار آثاره، والنتيجة هي احتقار بعض مصاديقه، لذلك جاءت الروايات تنهى عن احتقار شيء من الخير ولو كان صغيرًا؛ لأنّ الاستصغار والاحتقار يؤدّي إلى ترك فعله، وقد رُوي عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "**افعلوا الخير ولا تحقّروا منه شيئًا، فإنّ صغيره كبير، وقليله كثير، ولا يقولنَّ أحدكم إنّ أحدًا أولى بفعل الخير منّي، فيكون والله كذلك، إنّ للخير والشرّ أهلًا، فما تركتموه منهما، كفاكموه أهله**"(٣)، فالرواية الشريفة تشير إلى عدّة أمور، منها: أولًا: تأمر بفعل الخير، وتنهى عن احتقار أيّ مصداق من مصاديقه.

ثانيًا: تبيّن العلّة؛ فربّما يكون العمل صغيرًا وقليلًا بنظر العبد، لكنّه عند الله كبير وكثير، بخاصّة إذا كان لمرضاته تعالى وخالصًا لوجهه الكريم، فعن الصادق ﷺ أنّه قال: "**لقد كان عليّ بن الحسين ﷺ يمرّ على المَدَرة في وسط الطريق، فينزل عن دابّته حتى ينحّيها بيده عن الطريق**"(٤)، وفي حياتنا أمثلة كثيرة، فالدنيا مضمار سباق، ولا ينبغي أن يقول أحد: هناك مَن هو أولى منّي بفعل الخير، بل عليه أن يساعد، ويتصدّق، فمَن سابق إلى فعل الخير فهو الأفضل؛ لأنّه صار أهلًا لهذا التوفيق، ولائقًا لشرف الخدمة.

(١) الخير والبركة في الكتاب والسنّة: ص٦٥.
(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨١٨.
(٣) بحار الأنوار: ج٨٦، ص١٩٠.
(٤) المصدر نفسه: ج٧٢، ص٥٠.

تَعاوُرُ المُفرَداتِ فِي القُرآنِ الكَريمِ

لبيان القرآن الكريم وجمال معانيه سحر يأخذ بمجامع القلوب والألباب، سحر الإعجاز اللغوي والبياني والبلاغي، أضافة إلى أنواع إعجازه المتعدّدة، التي تشمل الإعجاز النظمي، واللفظي، والدلالي، والعلمي، والرقمي، والتاريخي، والنفسي، والتشريعي، والتربوي، وغيرها من أنواع الإعجاز، إلّا أنّ الإعجاز البياني والبلاغي في القرآن الكريم له تأثير كبير في النفس،

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

فحتى المفردة الواحدة فيه لها مكانتها، ولا يمكن تغيير مكانها للدقّة الشديدة في معناها التي تتناسب تمامًا مع السياق العام للآيات، والجوّ العام للسورة، حتى مرادف المفردة الذي يختلف في المعنى عن المفردة الأصلية حينما يأتي في موطن آخر، فهو مُعجز وبليغ أيضًا، وهو ما يُعرف بـ(تعاور المفردات) في القرآن الكريم. وأوضح الدكتور فاضل صالح السامرّائي معنى ذلك بقوله: (قد تتعاور المفردات في التعبير القرآني، فتُستعمل مفردة في موطن، وتُستعمل غيرها في موطن آخر شبيه به، بل في القصّة الواحدة قد تُستعمل مفردة في موضع، وتُستعمل غيرها في موضع آخر، مع أنّ القصّة واحدة، والموقف واحد)[1]، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ تعاور المفردات في القرآن لا يُعدّ تناقضًا، ولا اختلافًا وإن اختلف معنى المفردتين في الموضعين؛ لأنّ المفردة قد تكون عامّة في موطن، وخاصّة في الموطن الآخر بما يقتضيه السياق والمقام، فلكلّ مفردة في الموضعين أداء للغرض السياقي، والدلالي، والوظيفي لها بشكل تام، ومن الأمثلة على ذلك:

١- (هامدة) و(خاشعة) في وصف حالة الأرض، حيث جاءت كلمة (هامدة) في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ**

فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحجّ:٥).

ووردت كلمة (خاشعة) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(فصّلت:٣٩).

وقد جاءت مفردة (هامدة) في سورة (الحجّ) لأنّ السياق كان في معرض الحديث عن البعث والإحياء والإخراج، و(الهمود) يناسب حالة الموتى، إذ هم جثث هامدة لا حِراك فيها، فالأرض الهامدة، أي الأرض القاحلة الجرداء التي لا نبات فيها، هي أرض ميّتة، والتصوير مناسب تمامًا للبعث بعد أن تخضرّ وتربو بعد المطر، كأنّها بُعثت من بعد مَوَات.

أمّا كلمة (خاشعة) في سورة (فصّلت)، فكان الحديث في غالبه عن العبادة ووجوب الخشوع لله تعالى، وذكر الأرض بالخشوع مناسب تمامًا للعبادة.

٢- في سورة آل عمران هناك موقفان متشابهان، لكن في ختام الموقفين اختلف الفعل بين (يَفْعَلُ) و(يَخْلُقُ)، ففي قصّة زكريّا ﷺ قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (آل عمران:٤٠)، أمّا في قصّة مريم ﷺ فقد قال تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (آل عمران:٤٧)؛ وذلك لأنّ حالة النبيّ زكريّا ﷺ تقع في ضمن الأمور الطبيعية، فوَفق قانون الأسباب والمسبّبات يتمّ التكاثر بين الزوجين، فوردت مفردة (يفعلُ)، أمّا في حالة مريم ﷺ فيناسبها فعل (يخلقُ)؛ لأنّ الله تعالى خلق النبيّ عيسى بدون وجود أب[٢].

٣- كلمة (انفجرت) و(انبجست): قال تعالى:﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة:٦٠)، وقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف:١٦٠)، فثمّة فرق بين (الانفجار) و(الانبجاس)، فإنّ الانفجار يكون للماء الكثير، والانبجاس للماء القليل، وكلّ تعبير يناسب موطنه، فإنّ المقام في سورة (البقرة) هو مقام تعداد النِعم، بدلالة قوله تعالى:﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية، إنّ موسى ﷺ هو الذي استسقى ربّه، فناسب إجابته بانفجار الماء[٣]، بينما في سورة (الأعراف) كان المقام مقام ذمّ، والمناسب له هو (الانبجاس)، إضافة إلى أنّ الانفجار يسبق الانبجاس، فتنفجر العيون بالماء الكثير، ثم يقلّ مع مرور الوقت، وهذا السبق موجود حتى في تسلسل السُوَر نفسها، فسورة (البقرة) تسبق سورة (الأعراف) بتسلسلها في المصحف الشريف.

وبلحاظ ما تقدّم، نخلص إلى أنّ تعاور المفردات في القرآن الكريم هو وجه من وجوه البلاغة، وسحر البيان، وضرب من ضروب الإعجاز اللغوي.

.....

(١) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ص١٢٥.

(٢) راجع :لمسات ولطائف من الإعجاز البياني للقرآن الكريم: ص١١٨.

(٣) التعبير القرآني: ص٣٢٢.

شَهرُ اللّهِ عزّ وجلّ

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

كلّ الأيام هي أيام الله، وكلّ الشهور هي شهور الله، لكنّ الله تعالى فضّل بعضها على بعض، فيطرح السؤال نفسه: لِمَ خصّ الباري عزّ وجلّ كلّ يوم وكلّ شهر بصفة، وعمل، ودعاء يميّزه عن سواه؟

للسؤال أجوبةٌ عديدة، منها حديث الإمام الهادي عليه السلام: "**الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض...**"[1]، فكشف الإمام عن أنّ الأيام مقرونة بهم أهل البيت عليهم السلام حيث جعل الله لكلّ يوم إمامًا ولكلّ إمام يومًا يُزار فيه، ويُستشفع به لديه، بل إنّ الشهور أيضًا تتمتّع بصفة التلازم مع أهل بيت النبوّة الذين خلق الله تعالى الدنيا من أجلهم، فقد رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: "**الا وان رجب (شهر الله) وشعبان شهري وشهر رمضان شهر أمتي**"[2].

إنّ هذه الخصوصيات ملازمة للأيام والشهور بطرق عديدة، وممّا لا شكّ فيه أنّ الله عزّ وجلّ أراد للإنسان أن يعيش العبادة في كلّ لحظة من حياته، وأن يحافظ على علاقته بالله ورسوله وأوليائه في كلّ ما يعايشه من أحداث، ومن هنا كانت الأيام مزارًا وموئلًا للتوسّل بأهل البيت الأطهار عليهم السلام وكانت الشهور محطّ رحال المؤمنين،

يتهجّدون في ثناياها، وينشدون رحمة الله ومغفرته ورضوانه في ساعاتها ولياليها؛ وذلك حتى لا تتساوى الأزمنة في حياة الإنسان، فيكون لكلّ منها مقامه وموقعه في حياته، فلا يكون مغبونًا في أعماله مثل ما قال أمير المؤمنين ﷺ: "**مَن اعتدل يوماه فهو مغبون**"(٣)، حيث يمكن أن يُفهم من هذا الحديث إضافة إلى معناه الأساسي الذي يحثّ الإنسان على تطوير نفسه والارتقاء بها، بحيث لا تكون أيامه سواسيةً، يُفهم منه أيضًا أنّ الأيام لا ينبغي أن تتساوى، فذلك يذهب بالإنسان إلى مرحلة الجمود وعدم التفاعل مع نِعم الله تعالى، أمّا إذا كان لكلّ يوم وكلّ شهر خصوصية ما، فإنّ ذلك يدفعه إلى العمل على تلك الخصوصية، والتناغم معها.

ورُوي عن الإمام أمير المؤمنين ﷺ أنه كان يصوم رجبا كله ويقول "**رجب شهري وشعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وآله وشهر رمضان شهر الله عز وجل**"(٤)، لذلك خُصّ شهر رجب بأمرين: أولهما أنّه شهر الله، وثانيهما أنّه شهر أمير المؤمنين ﷺ، وممّا لا شكّ فيه أنّه لا تنافر بين الأمرين، بل إنّ أحدهما يكمّل الآخر، فرجب شهر الله بما هو أول أشهر النور، وكان أهل الجاهلية يعظّمونه، فلمّا جاء الإسلام لم يَزدَد إلّا تعظيمًا وتفضيلًا، فقد ورد عن الإمام الكاظم ﷺ بشأنه أنّه قال: "**رجب نهرٌ في الجنّة، أشدّ بَياضًا من اللبن وأحلى من العسل، مَن صام يومًا من رجب سقاهُ الله ﷻ من ذلك النهر**"(٥).

ورجب شهر أمير المؤمنين ﷺ، إذ فيه انبثاق نوره، نور الولاية الذي تمثّل في ولادته في الثالث عشر منه، في كعبة الرحمن، أطهر بقعة وأقدس مكان، ويكفي رجب فضلًا أن يكون الزمان المختار لولادة أربعة من أئمة أهل البيت الأطهار ﷺ، الباقر، والهادي، والجواد، وإمام المتّقين (عليهم جميعًا أفضل الصلاة والسلام)، ويكفينا من هذا الشهر المحرّم المُفضّل أنّه حتى لو لم يرد فيه ما ورد من الفضائل ومن الحثّ على العبادة تكفي لتجعلنا نحيي ديننا ونصوم أيامنا ونقوم لياليا شكرًا لما خصّنا الله به فيه، فالحمد لله على رجب، ما طلعت شمسٌ وما بزغ نورٌ، يقهر ظلمات الضلالة ويزيح عن الحقّ الحُجُب.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٣٦، ص ٤١٣.

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة - الشيخ الصدوق - الصفحة ٢٤

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١١١٠.

(٤) الحدائق الناضرة: ج ١٣ - الصفحة ٣٨١

(٥) تهذيب الأحكام: ج٤، ص٣٠٦.

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

رِحلَةُ تَكثِيفِ الجُهُودِ:
حِوارٌ يُسَلِّطُ الضَّوءَ عَلى مِهرَجانِ (رُوح النُّبُوَّة) وَطُمُوحاتِهِ

كلمة سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) في ختام مهرجان روح النبوّة الثقافي النسوي العالمي السادس:

أعرب سماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) في كلمته عن شكره وتقديره للجهود المبذولة من قِبل الأخوات اللاتي عملنَ بجدّ وسهرنَ على إنجاح المهرجان، وفي إطار تأكيد الاهتمام بالمرأة نواة الأسرة، وقد دعا إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية، والحشمة، وتعزيز وعي المرأة في المجتمع، مثلما أشاد بالضيفات الكريمات، وأكّد على أهمّية المشاريع والفعّاليات الأخرى التي تستهدف دعم المرأة، وتعزيز دورها في بناء المجتمع، وألقى سماحته الضوء على التحدّيات التي تواجه المرأة، وحثّ على الإصرار والتعلّم بصفتها وسائل لتحقيق النجاح والتميّز.

الكلمة حملت رسائل قيّمة بشأن دور المرأة، وضرورة الاهتمام بالأسرة من أجل بناء مجتمع قائم على القِيم والتطوير، وممّا جاء فيها:

(نسأل الله سبحانه وتعالى أن يصبّ الخيرات عليكم جميعًا، نتقدّم بالشكر إلى الأخوات اللاتي عملنَ بجدّ وهنَّ

يوصلنَ الليل بالنهار من أجل إنجاح هذا المهرجان، ونريد أن نبيّن للضيفات الكريمات أنّ هذا الجهد ومتابعة جزئيات العمل يؤثّر في التزامات المنتسبات البيتية، لكن في الوقت ذاته عملنَ بغبطة وسرور، وأيضًا الشكر للضيفات العزيزات اللاتي قدّمنَ البحوث، وكانت جيّدة جدًا، وسوف نحرص على طباعتها.

لدينا مشاريع كثيرة وكبيرة من قبيل هذا المشروع، كحفل التخرّج، وهو برنامج مميّز وجدنا صداه عند الأهالي والمجتمع، وفعّاليات مهمّة أخرى، كحفل سنّ التكليف، والهدف من فعّاليات كهذه هو الاهتمام بالمرأة، لكونها صانعة الأسرة، وكلّ المحاولات ويا للأسف تستهدف نواة الأسرة، فبعض الأفكار تعاني من الفشل، أفكار فشلت في مهدها وتحاول أن تنقل الفشل، وعلى المرأة أن تلتفت إلى ذلك، وإلى ما يجب أن تكون عليه لكي تنجح، مع الإصرار والوضوح والحفاظ على الهويّة والحشمة والاتّزان، وفي الوقت ذاته سلكت طريق التعلّم والتعليم، وبحمد الله أنتجت ما عجز عنه بعض الرجال في بعض الحالات، إذًا علينا الحفاظ على هذه النواة، وعن طريقها سنحافظ على الأسرة.

إنّ عباءة السيّدة الزهراء ﷺ واسعة تسع الجميع، فعلى المرأة أن تزداد وعيًا يومًا بعد يوم، فكلّما تعلّمنا زدنا وعيًا، وأصبح لدينا حصانة ضدّ الاختراق، فسوّوا صفوفكم كالبنيان

المرصوص، والبنيان المرصوص هو حصن منيع من الاختراق، ونحتاج إلى هذا الحصن، وبكم تزداد هذه الأنشطة والفعّاليات إن شاء الله تعالى، ندعو لكم جميعًا بحسن التوفيق.

ونتقدّم بالشكر أيضًا إلى جميع الأخوات، سواء في مكتب المتولّي للشؤون النسوية، أو في شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية، أو بقيّة الشُعب، وممّا يُلحظ أنّ هناك خصلة مميّزة، ألا وهي أنّ بناتنا كنَّ يمثّلنَ كيانًا واحدًا، فجميع الشُعب تُسمّى (شعبة روح النبوّة)، وغيرها من النشاطات، فكلّ شعبة تعضد الأخرى، وكلّ واحدة تساند الأخرى، لا نقول إنّه نشاط كامل، لكن نقول إنّه صحيح بالمقدار الذي يسمح به، فنتوجّه بالشكر لهنَّ على ما أبدينَ.

اجتمعت الإمكانات النسوية في استعراض ثقافي متنوّع تجلّى بمهرجان (روح النبوّة الثقافي النسوي العالمي السادس) والذي كان تحت شعار: (فاطمة الزهراء . ﷺ . مجمَع النورَينِ النبوّة والإمامة)، نتج عن ذلك نجاح الحدث المتميّز، وتحقيق النجاحات الملموسة التي اثبتتها التطوّرات والتقدّم، مع التركيز على مجموعة متنوّعة من الفعّاليات التي زيّنت المهرجان، وتنوّعت الفعّاليات والمسابقات لتشمل مختلف المجالات الفنّية والعلمية، وبرز المهرجان بصفته حدثًا عالميًا مستمرًّا ومتجدّدًا في تقديم فرص لتطوير قدرات النساء في مختلف المجالات، إذ يمكن عدّه منبرًا متجدّدًا لتبادل الخبرات، وتحفيز النقاش بشأن قضايا تهمّ المرأة والمجتمع بشكل عام.

في حوار خاصّ مع مجلة رياض الزهراء، تحدّثت السيّدات اللاتي أخذنَ على عاتقهنَّ مسؤولية إنجاح مهرجان (روح النبوّة الثقافي النسوي العالمي السادس)، تمّ تسليط الضوء على الجهود الجماعية، والتنسيق الفعّال الذي قاد إلى إنجاح المهرجان، مثلما تناول الحوار الجوانب الثقافية والتعليمية التي شملها المهرجان.

السيّدة أمّ محمّد الصافي (دامت بركاتها): مهرجان (روح النبوّة) بدأ بوصفه حدثًا عالميًا، استضاف العديد من الضيفات من الدول العربية، وتوسّع ليشمل مشاركة ضيفات من الدول غير العربية، ويُعزى نجاح المهرجان إلى التقدّم المستمرّ في المشاريع النسوية التي اعتمدتها العتبة العبّاسية المقدّسة، والسعي المستمرّ من قِبل الملاكات النسوية القائمة على هذا المهرجان، وبرز دور مسؤولات الشُعب النسوية في تحقيق أهداف المهرجان، حيث أخذت كلّ واحدة منهنَّ دورها من المسؤولية، وحقّقت تقدّمًا ملحوظًا في مجال عملها، وأنّ التعاون الوثيق بينهنَّ يشكّل جزءًا أساسيًا من النجاح، حيث يقفنَ جنبًا إلى جنب لإنجاح المهرجان بكلّ حبّ كرامةً للسيّدة الزهراء ﷺ وقد تجلّى دعم العتبة العبّاسية المقدّسة بتقديم فرص للتقدّم والتطوّر في مختلف التخصّصات، ممّا يعكس رؤية مستدامة لخدمة أهل بيت النبوّة ﷺ ومن أهمّ ما لاحظناه، هو تمتّع المهرجان بتحديثات وأفكار جديدة في كلّ عام، وهذا الأمر يعزّز التطوّر، والتفاعل الإيجابي، والتكاتف بين المسؤولات، إذ نجد أنّهنَّ مصداق القول: (أستاذات في الإدارة)، ويعكس هذا الحدث التزامًا قويًا بتعزيز التميّز والتنوّع في مجتمع يشجّع على تطوير القدرات النسوية، وتحقيق أهداف المرأة بكلّ اعتزاز وفخر.

لوحة من الإبداع

قالت مسؤولة مكتب المتولّي الشرعيّ للشؤون النسوية السيّدة منى وائل عبّاس: تكثيف الجهود يرسم لوحةً من الإبداع، مهرجان (روح النبوّة) يشهد على تناغم جميل في جهود سيّدات تبنّينَ مَهمّة إنجاحه بكلّ ألوان التفاني والتميّز منذ انطلاق فعّاليات (مهرجان روح النبوّة الثقافي النسوي العالمي السادس الذي أُقيم تحت شعار: (فاطمة الزهراء - ﷺ - مجمَع النورَينِ النبوّة والإمامة) والذي تضمّن مجموعة من الفعّاليات المتنوّعة التي تهدف إلى دراسة شخصية السيّدة الجليلة فاطمة الزهراء ﷺ عن طريق المشاركة بعددٍ من البحوث والدراسات العلمية المشارِكة في هذا المهرجان، والذي أمكن عن طريقها استخلاص العِبر عن هذه الشخصية العظيمة لبناء منهجٍ رسالي للمرأة في المجتمع وإقامته.

وتمّ التركيز على إجراء البحوث بعناية لضمان تطبيقها في خدمة المرأة والمجتمع، وسنعمل على تحويل نتائج هذه البحوث وورش العمل والندوات إلى مبادرات عملية تخدم المجتمع، وتمّ دراسة الخطط الاستراتيجية لفعّاليات المهرجان بدقّة لتحقيق أقصى استفادة لجيل المستقبل، وذلك بغرض النهوض بواقعهم، والحدّ من التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي.

ونودّ أن نعبّر عن شكرنا لشعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية، بخاصّة السيّدة بشرى جبّار الكناني/ مسؤولة الشعبة، وجميع ملاكاتها على ذلك الإنجاز والتقدّم المشهود عامًا بعد عام.

وأضافت: أنّ سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة (دام عزّه) هو الداعم والمساند الكبير للإمكانات النسوية المتميّزة، ممّا يسهم في تحقيق رؤية نبيلة لنشر فكر أهل البيت ﷺ.

اختتم بنجاح

السيّدة بشرى جبّار الكناني/ مسؤولة شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية: اختُتم (مهرجان روح النبوّة الثقافي النسوي العالمي السادس) بنجاح، إذ انطلقت الاستعدادات قبل (٥) شهور من بدء المهرجان عبر إطلاق مسابقة بحثية استقطبت أكثر من (١٠٥) بحثًا، تمّ تقييمها بواسطة لجنة علمية متخصّصة، تضمّ أستاذات جامعيات من مختلف التخصّصات، وتنوّعت الفعّاليات بين مسابقات لأفضل مخطوطة، ولوحة، وصورة فوتوغرافية، وعمل يدوي، فضلًا عن الفعّاليات الأخرى التي تناولت مجال القرآن الكريم، والشعر، حيث شاركت قارئات وشاعرات دوليات ووطنيات، وتمّ تقديمهنَّ بشكل متميّز.

وأضافت الكناني: تألّقت فعّاليات المهرجان، وامتازت البحوث بالجودة والتنوّع، فتمّ قبول عدد كبير من البحوث في ظلّ منافسة قوية، وسيتمّ تنفيذ مخرجات المهرجان، بما في ذلك تنظيم ورش توعوية للمرأة المسلمة، وتضمين سيرة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام في المناهج الدراسية، مثلما سيتمّ تأسيس قسم للمناظرات، وتعزيز الإعلام عبر وسائل التواصل الاجتماعي بهدف بناء شخصيات نسائية قوية، وتعزيز القِيم الإسلامية في المجتمع، إضافة إلى سعينا إلى إكمال البحوث المقدّمة في المهرجان مع الدليل العقلي لردّ الشبهات، وتعزيز التواصل مع المؤسّسات التربوية والجامعات؛ لتعزيز الهوية الإسلامية، وسنعمل على إعداد برامج تعليمية تسلّط الضوء على القِيم والمبادئ الإسلامية لبناء شخصيات قوية للأجيال الناشئة، ونسعى لديمومة هذه المهرجانات التي تحتفي بولادة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، مثلما نعتزم على تعزيز دور المرأة في المجتمع عن طريق إقامة ورش وندوات توعية تستند إلى شخصية السيّدة الزهراء عليها السلام بصفتها المثل الأعلى، بخاصّة في مواجهة التحدّيات الفكرية، وسنعمل أيضًا على تكثيف الجهود لإشراك الشباب في المهرجانات، وتعزيز مشاركتهم في الفعّاليات التي تعزّز التواصل الاجتماعي والتعاون البنّاء، ونتطلّع إلى مستقبل مشرق، حيث تستمرّ تلك المبادرات في تعزيز الوعي، وبناء المجتمع على أسس وقيم إسلامية.

نتقدّم بالشكر إلى جميع القائمين على المهرجان والمشاركين على جهودهم، ونؤكّد التزامنا بتحقيق أهدافنا لتعزيز التواصل، وتعزيز الهوية في محيطنا.

إنه العالم كله
مدعو للوقوف

مِهْرَجانٌ نِسوِيٌّ يَشِعُّ جَاذِبِيَّةً
بِفَعَّالِيّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ ومُشارَكَةٍ دُوَلِيَّةٍ مُمَيَّزَةٍ

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

(السيّدة فاطمة الزهراء . ﷺ . أنموذج لا يتكرّر، هي وجود أعدّه الله سبحانه، وما أعدّه الله تعالى لا يُوصف، ولا يبلغ كنهه أحد)

من كلمة سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) التي تحدّث فيها عن مقام السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ في مهرجان روح النبوّة الثقافي العالمي النسوي الذي يُقام للعام السادس على التوالي بمناسبة ذكرى مولد سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ، إذ تقيمه شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية بحضور شخصيات متميّزة من دول مختلفة، حيث استضافت العتبة العبّاسية المقدّسة الشخصيات النسوية من شاعرات، وباحثات، وكاتبات، وقارئات القرآن، وأستاذات من كلّ من (الكويت، البحرين، السعودية، لبنان، بريطانيا، تونس، إيران، بلجيكا، فرنسا) طوال أيام المهرجان الذي بدأ يوم الأربعاء: ٢٠/ جمادى الآخرة/ ١٤٤٥هـ في يوم مولد السيّدة الزهراء ﷺ واستمرّ حتى يوم الأحد: ٢٤/ جمادى الآخرة/ ١٤٤٥هـ.

وقبل يوم من انطلاق فعّاليات المهرجان، نظّمت إدارة شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية جلسةً تعارفيةً لضيفات المهرجان من الدول المشاركة من أجل معرفتهنَّ عن قرب وتلاقح الأفكار في ما بينهنَّ.

أُفتُتح المهرجان مساء يوم الأربعاء تحت شعار: **(السيّدة الزهراء . ﷺ . مجمع النورين النبوّة والإمامة)** بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ السيّد حيدر جلوخان.

وذكر سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة في ضمن كلمته التي جاءت بعد تلاوة بضع آيات من الذكر الحكيم: (أنّ الشخصيات الإلهية لابدّ من أن تتمتّع بقوة الشخصية لارتباطها بالله تعالى)، وذكر نماذج من سيرة الأنبياء ﷺ وصبرهم، وعرّج على

حياة السيّدة مريم التي عاشت في بيئة خاصّة مرتبطة بالله تعالى، وربط حديثه بما مرّت به السيّدة الزهراء ، وعظمة ولادتها، وعناية رسول الله بها، وقال: (إنّ السيّدة الزهراء ابتليت بأشياء لا نستطيع نحن أن نعبّر عنها، ومع شدّة ابتلائها نجدها تقول في خطبتها: "**ونصبرُ منكم على مثل حزِّ المُدى ووخز السنان في الحشى**"، هي روح النبوّة، أمر ليس من السهل إدراكه.

ثمّ تناول الشاعر محمّد الفاطمي المقام العظيم للسيّدة الزهراء بأبيات معبّرة، وممّا جاء فيها:

تفاحةٌ كانت وجاءت زهرة جاءت
وجاءت خلفها العلياءُ

وشهد مهرجان روح النبوّة العالمي في يومه الأول استذكار الشهداء وتضحياتهم، حيث كانت المحطّة بعد القصيدة الشعرية عرض فيلم وثائقي تناول ما قدّمه الشهداء على هذه الأرض من تضحيات دفاعًا عن المقدّسات تحت عنوان (على نهج فاطمة)، وتمّ تكريم عوائل الشهداء الأبرار من قِبل سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) داعمًا وراعيًا لهم.

وتضمّن المهرجان افتتاح معرض الرسم، والخطّ، والصور الفوتوغرافية، إضافة إلى سوق للأعمال اليدوية المشاركة في المسابقة الفنّية التي أطلقتها شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية للفنون المختلفة، كالريزن، والمكرميات، والحفر على الخشب، وغيرها، من أكثر من محافظة عراقية (الكوت، النجف الأشرف، بغداد، كربلاء المقدّسة)، إذ تمّ إعداد ركن خاصّ لعرض المبيعات (التبريكات، والطباعة)، فضلًا عن ركن للتصوير، ومعرض للنباتات تابع لمجموعة مشاتل الكفيل.

تنوّعت فقرات فعّاليات المهرجان بين ندوات ثقافية، وجلسات قرآنية، وجلسات بحثية، وشعرية، إضافة إلى جلسة حوارية، وورش ثقافية معرفية أُقيمت على هامش المهرجان.

الندوات الثقافية

ضمّت الندوات الثقافية محاضرة للباحث في الفكر الإسلامي فضيلة الشيخ حسن أحمد الهادي (دام توفيقه) من لبنان تحت عنوان (الأسس الفكرية للمرأة النموذجية)، وممّا جاء فيها: (النموذجية في جميع ميادين الحياة الاجتماعية مرتبطة بحقيقة المرأة؛ لأنّها تمثّل محورية مهمّة في

بناء الأجيال بناءً معرفيًا، وسلوكيًا، وتربويًا، والذي يكون فيه للأمّ النصيب الأكبر في التوجيه والتشكيل، وهو ما يشعرنا بخطورة الدور في ظلّ غياب الوعي المعرفي، والفكري، والثقافي لدى الكثير من النساء...). ومحاضرة ثقافية تناول فيها جناب السيّد هاشم الميلاني (دام توفيقه)بعض المصطلحات الحديثة المنتشرة اليوم، منها مصطلح الـ(فيمنست) والتي صدّرها العالم الغربي إلى العالم الإسلامي.

الجلسة القرآنية

أمّا فعاليات الجلسة القرآنية، فابتدأت بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئة الناشئة (هدى إحسان إسماعيل)، وشهدت الجلسة مشاركة العديد من القارئات من داخل العراق وخارجه، ممّن كانت لديهنَّ مشاركات في مسابقات عالمية، فمن لبنان ابتدأت القارئة (حوراء حيدر حمزة) بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، ليصدح بعدها صوت القارئة (حوراء عامر ياسين) من الجالية العراقية المقيمة في بريطانيا، ثم بدأت القارئة (هاجر همّت عليّ أسواري) من إيران مشاركتها في هذه الجلسة المعطّرة بالذكر الحكيم، واختُتمت جلسة القراءة مع القارئة اليافعة (مريم إحسان إسماعيل) من معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، ثم قدّم (معهد القرآن الكريم) في النجف الأشرف التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة عرضًا مسرحيًا مستندًا على قصص القرآن الكريم تحت عنوان (مؤمنة في قصر فرعون) لمجموعة من الفتيات اليافعات، استعرضنَ فيه حياة السيّدة (آسيا بنت مزاحم)، حيث يهدف العرض إلى إيصال فكرة أنّ الإيمان الحقيقي غير مقتصر على البيئة الصالحة، وإنّما يهب الله سبحانه وتعالى الإيمان للإنسان ذي القلب النقي والنيّة الخالصة حتى في أكثر الأماكن قسوةً وعتوًّا، وفي ضمن فقرات الجلسة القرآنية نظّم معهد القرآن الكريم مسابقة ثقافية قرآنية بين فريقين، أحدهما فريق (سيّدة النّساء)، والآخر (الحوراء الإنسية)، قدّمتها الأستاذة القرآنية (زينب موجد السعبري) واعتمدت فيها على مشاركة الحاضرات بتوجيه السؤال إلى الفريقين من أجل ترسيخ مفاهيم القرآن الكريم في النفوس، واختُتمت المسابقة بقراءة الحافظات من كلتا الفرقتين لسورة الكوثر قراءة جماعية، وقدّمت فرقة (نبع الجود القرآنية) لتلميذات المرحلة الابتدائية تلاوة جماعية مجوّدة وخاشعة لسورة (الطارق) في موشّح جميل.

الجلسة البحثية

استضافت جامعة الكفيل التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة في النجف الأشرف مهرجان روح النبوّة الثقافي في يومه الثالث، حيث ناقش المهرجان البحوث المقبولة في جلستين بحثيتين على قاعة جامعة الكفيل، وكلّ جلسة ناقشت (٤) بحوث، إذ بلغ عدد البحوث المشاركة (١٠٥) بحثًا من داخل العراق وخارجه في ضمن (٩) محاور حدّدتها اللجنة المنظّمة للمهرجان، وتمّ مناقشة (٨) بحوث تأهّلت للمشاركة في المهرجان.

كانت الجلسة البحثية الأولى برئاسة معاونة رئيس جامعة الكفيل للشؤون العلمية الدكتورة (نوال عائد الميّالي)، ومقرّرة الجلسة الدكتورة (إيمان صالح مهديّ) من مركز إحياء التراث العلمي العربي، ناقشت الجلسة بدايةً (آليّات مواجهة الانحراف العقدي وفاعلية المنهج الفاطمي)، الدراسة التي تقدّمت بها الدكتورة (انتصار عدنان عبد الواحد)، واستعرضت فيها آليات مواجهة الانحراف العقدي باعتماد المنهج الفاطمي، وسلّطت الضوء على خُطب السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ، وكيفية تشخيصها للخلل، وتوجيه نصائح وتحذيرات للمجتمع، ثم قدّمت الباحثة الدكتورة (منى محمّد يونس) من لبنان بحثها الموسوم بـ(النموذج التربويّ النوراني في شخص السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ، واستعرضت في بحثها الأنموذج الرائع للسيّدة فاطمة الزهراء ﷺ في إبراز الفرص التي تتيحها للمتعلّمين، حيث تفتح آفاق الحوار، وتعزّز التفكير الإبداعي، مثلما تظهر دراستها التقنيات الحديثة وأهمّيتها في تعزيز عملية التعلّم، بخاصّة عند اعتمادها بشكل فعّال مع القدوة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ التي تجمع بين الأبعاد الإنسانية والعلمية، ثم نُوقش بحث (الخطبة الفدكية للسيّدة الزهراء ﷺ في ضوء التحليل اللساني الأنثروبولوجي) للدكتورة (زهراء جياد البرقعاوي)، والذي ركّزت فيه على التحليل اللساني الأنثروبولوجي لخُطب السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ، وكيف تؤثّر هذه الخُطب في بناء الوعي الثقافي والروحي للمجتمع الإسلامي، حيث يُعدّ فهم اللغة وسيلة حيّة لنقل التراث والقيم الثقافية، واختُتمت الجلسة برئاسة الدكتورة (نوال عائد الميّالي) مع البحث الرابع الّذي قدّمته الدكتورة (آلاء عبد الإمام عبد الزهرة الرياحيّ) تحت عنوان (Hazrat Fatima Al-Zahra: The Symbol for Purity and Courage).

وجاءت الجلسة البحثية الثانية برئاسة الدكتورة (كريمة محمّد المدني)، ومقرّرة الجلسة الدكتورة (زهراء رؤوف الموسويّ)، حيث ابتدأت مع الدكتورة (أزهار عليّ ياسين) ببحثها (متضمّنات القول في التراث الفاطمي) الذي يربط بين اللسانيات الحديثة والبلاغة الجديدة، فيحلّل البعد التخاطبي اللساني ومستلزماته البلاغية في متضمّنات القول في التراث الفاطمي، وأظهرت الدراسة أنّ كلام السيّدة الزهراء ﷺ متساوق مع مقوّمات الفصاحة والبيان، ويجمع بين الإقناع

والإمتاع، وتُبرز البلاغة في كلامها تنوّعًا في إيصال المعنى بين التصريح، والتضمين، والتلميح، جاء بعده بحث (الأساليب القرآنية لمواجهة الانحرافات والفتن في منهاج السيّدة فاطمة ـ سلام الله عليها ـ) الذي تقدّمت به الباحثة (أمّ البنين يوسف جمالي) من البحرين، يتناول البحث أهمّية التمسّك بالقرآن والعترة الطاهرة ﷺ لمواجهة التحدّيات والفتن في المجتمع الإسلامي، وقد قامت الباحثة بتحليل خصائص أهل الفتن في ضوء القرآن الكريم وخطبة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ، وتناولت الدكتورة (حسناء عبد الجبّار عليّ الموسوي) في بحثها الموسوم بـ(مراتب التقوى في خطبة السيّدة الزهراء ﷺ الفدكية، دراسة في ضوء القرآن الكريم والسنّة الشريفة) مراتب التقوى التي طرحها القرآن الكريم، وربطها بطاعة الله تعالى ورسوله وأولي الأمر، وما اعتمدته السيّدة الزهراء ﷺ في خطبتها، وخُتمت الجلسات البحثية مع الأستاذة (منتهى محمّد محسن) ببحثها (أثر الزهراء ـ ﷺ ـ في بناء شخصية المرأة المسلمة) الذي تناول مقارنة بين منهج السماء ومناهج الشيطان، وسلّط الضوء على نماذج من التحوّلات السلبية، مع التركيز على دور السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ في تعزيز القدوة للسير على نهجها في الحياة.

الجلسة الشعرية

أُقيمت الجلسة الشعرية على قاعة مجموعة العميد التعليمية لشاعرات من العراق والسعودية والبحرين، حيث افتُتحت مع الشاعرة (نهى فريد) من المملكة العربية السعودية، وقصيدتها التي ألقتها بعنوان (صورٌ من ثورة المشكاة)، وشاركت الشاعرة (إسراء محمّد العكراوي) من العراق بقصيدتها (أميرة النور)، وألقت الشاعرة (زهراء حبيب القلّاف) من البحرين قصيدتها التي كانت تحت عنوان (ترنيمة الفوز في المحشر).

حفل الختام

وفي حفل ختام المهرجان ألقى الدكتور عبّاس الدده الموسوي/ عضو مجلس الإدارة في العتبة العبّاسية المقدّسة كلمة أشاد فيها بالجهود الاستثنائية، وأهمّية النهل من منبع سيّدة الوجود الزهراء ﷺ، وشارك الشاعر محمّد الياسري بقصيدته التي عبّر فيها عن علاقة السيّدة الزهراء ﷺ بالرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله) وبالحسن والحسين والمحسن ﷺ بكلمات رقّت لها الأسماع، وألقت الدكتورة فضيلة عبّوسي محسن العامري/ عضو اللجنة العلمية كلمة اللجنة التي تحدّثت فيها عمّا جاء في المهرجان من جلسات بحثية، وورش، وندوات، وجلسات قرآنية، وطرحت فيها مجموعة من التوصيات التي خرجت بها اللجنة، أهمّها: التأكيد على أن تكون سيرة السيّدة الزهراء ﷺ في ضمن المناهج التدريسية، أمّا الإعلامية (ريم الوريمي) من جمهورية تونس، فألقت كلمتها باسم الوفود المشاركة من مختلف الدول، والتي ابتدأتها بأبيات شعرية بحقّ السيّدة الزهراء ﷺ، وذكرت الأفكار التي تحملها كلّ ضيفة عن العراق وتأريخه، وما مرّ به، وعن نساء العراق ورؤية الغرب لهنَّ.

ومن جانبها ألقت السيّدة بشرى الكناني/ رئيسة اللجنة التحضيرية للمهرجان كلمة، وممّا جاء فيها: (التقينا هذا العام وقلوبنا ملأى بالأمل، ونفوسنا مشحونة بالجدّ، وأرواحنا أكثر تعلّقًا بتلك الأهداف النبيلة التي كانت وراء إقامة هذا الملتقى السنوي احتفاءً بذكرى مولد البضعة الطاهرة الزهراء البتول (سلام الله عليها)، في ضمن منهاج يؤسّس لشخصية المرأة المسلمة ودورها في بناء الأسرة التي تُعدّ نواة تأسيس المجتمع الإسلامي...).

جلسة حوارية وورش ثقافية على هامش المهرجان

على هامش المهرجان أُقيمت ورش ثقافية معرفية، وجلسة حوارية في مركز الصدّيقة الطاهرة ﷺ، فكانت الجلسة الحوارية مع محاضرة (الصدّيقة - ﷺ - والقرآن) تحدّثت فيها الباحثة عن مقام السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ ومعنى الكوثر، ودورنا اليوم في ظلّ التحدّيات الواقعة.

وورشة ثقافية في أدب الطفل قدّمتها أديبة من السعودية تحت عنوان (كوني بطلة القصّة)، تطرّقت فيها إلى أثر القصّة في الطفل، وأشارت إلى أهمّية دراسة علم نفس النموّ، وإلى بعض الرمزيات التي تكون في برامج الأطفال، وما تتركه الصورة في نفس الطفل من آثار، وقُدّمت ورشتان ثقافيتان معرفيتان، الأولى تناولت (تقنيّات التواصل الحديثة بين المعطيات والنتائج/ دراسة في الأثر التربوي على الأسرة والمجتمع) قدّمتها الأستاذة المساعدة لرئيس جامعة الكفيل الدكتورة (نوال عائد هلّول)، وركّزت في ورشتها على طرق معالجة الآثار السلبية.....، وأشارت إلى الجهات المعنيّة بالمعالجة، وهي الجانب التربوي، والإرشاد الأسري، والمناهج التربوية، والإعلام، وأوضحت أهمّية تكاتف هذه الجهات للوصول إلى نتائج تخدم الأسرة والمجتمع، أمّا الورشة الثانية بعنوان (المرأة بين الحرّية والعبودية) والتي قدّمتها الدكتورة شيماء ناصر/ مركز الثقافة الأسرية استعرضت في ضمنها عدّة قضايا تخصّ المرأة، إذ تناولت (٦) حالات واقعية، وسلّطت الضوء على التحدّيات النفسية، والتربوية، والصحّية، والقانونية الّتي تواجهها المرأة في المجتمع العراقيّ؛ للوقوف على الأسباب، والتوصّل إلى الحلول، ووضع التوصيات، وقد شهد المهرجان حضورًا نخبويًا واسعًا، حيث اجتمعت شخصيات بارزة من مختلف التخصّصات العلمية والأكاديمية.

توصيات مهرجان روح النبوّة السادس

١. السعي الحثيث لإقامة ورش وندوات لتوعية المرأة المسلمة، واتّخاذ شخصية السيّدة الزهراء ﷺ قدوةً والمثل الأعلى في مواجهة الانحرافات الفكرية لتعزيز الهوية الإسلامية بالتعاون مع المؤسّسات التربوية والجامعات.

٢. تكثيف الإعلام عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصّة بمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية الذي يعكس الأنموذج الأمثل لسيرة السيّدة الزهراء ﷺ.

٣. إعداد برامج لمجموعة القيم والمبادئ الإسلامية لبناء شخصية الأجيال الناشئة، وديمومة هذه المهرجانات التي تحتفي بولادة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ.

٤. تضمين المناهج الدراسية في المراحل الثانوية والجامعية سيرة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ.

٥. استحداث قسم المناظرات في شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية من أجل إعداد ملاكات نسوية متصدّية لمواجهة الإشكالات جميعها.

وأوصت اللجنة العلمية بأن تكون البحوث المقدّمة في مهرجان روح النبوّة السابع مستندة إلى الدليل العقلي في ردّ الشبهات.

داليا حسن المسعوديّ/ كربلاء المقدّسة

أضواءٌ على تَجارِبَ رُوحِيَّةٍ:
استِطلاعُ الآراءِ فِي مِهرجانِ رُوحِ النُّبُوَّةِ
وتَأثِيرِ الدِّينِ والتَّنَوُّعِ الثَّقافِيّ

تحت شعار: (فاطمة الزهراء ﷺ. مجمع النورين النبوّة والإمامة)، استطلعت مجلة رياض الزهراء ﷺ آراء عدّة شخصيات نسائية ملهمة في المهرجان، حيث شهدنَ على تنظيمه المميّز وتنوّع فقراته، وقد اتّسمت اللحظات بالفرح والتواصل بين الأرواح، حيث ألقت نساء رائدات من مختلف بقاع العالم أضواءً على رحلاتهنَّ الروحية، فدعونا نخوض سويًا في هذا السرد الجميل، حيث يتجلّى تأثير الدين والتنوّع الثقافي في تحوّل حياة هؤلاء النساء الرائعات، فيفتحنَ أمامنا نوافذ إلى عوالمهنَّ الشخصية والتطوّر الروحي، متأمّلين معًا في كيف يمكن للإيمان أن يلهم ويغيّر، وكيف تحوّلت رحلاتهنَّ إلى تجارب لا تُنسى، فلنستمتع سويًا بمقتطفات من حكايات هؤلاء النساء في مهرجان يُبرز جمال التنوّع، ويتناغم مع روح النبوّة التي تنير دروب حياتنا.

القارئة حوراء حمزة/ لبنان: أشارك في مهرجان (روح النبوّة) للمرة الأولى، وشعوري لا أستطيع وصفه أبدًا، فلوجودي هنا بين أهل الكرم والجود أحمد الله سبحانه وتعالى كثيرًا؛ لأنّه أُتيحت لي فرصة الحضور والمشاركة، وقد كانت المشاركة جميلة جدًا وفاعلة، والمهرجان في كلّ فقراته لا أفي حقّه بالوصف، وبدوري أهنّئ العتبة العبّاسية المقدّسة، وأخصّ شعبة مدارس الكفيل

الدينية النسوية، وجميع مَن نظّم هذا المهرجان الناجح على جهودهم المبذولة، وأتمنّى لهم المزيد من البذل والعطاء من فيوضات الكفيل ﷺ.

جمانة مون/ ناشطة . بريطانيا: المهرجان كان جميل جدًا ورائع، وأرى عطفًا واهتمامًا من الأخوات الموجودات، إنّهنَّ رائعات ولا أستطيع وصفهنَّ، بل أقول إنّهنَّ خير مَن اقتدينَ بالسيّدة الزهراء ﷺ، وقد أتيتُ من بريطانيا إلى هنا لأروي قصّة اعتناقي الإسلام منذ (٣١) عامًا، وما أجريتُه من بحوث تخصّ القرآن الكريم وأهل البيت ﷺ، أنا مسرورة جدًا بمشاركتي في مهرجان كبير ومنظّم كهذا، وأنّ فرصة المشاركة فيه كانت تجربة مذهلة بالنسبة إليّ وأنا مُحاطة بالعلماء، والباحثين، والدارسين، وهذا الحقل العلمي حماسيّ جدًا، وأنا معجبة كثيرًا به، وأتمنّى للقائمين عليه المزيد من التوفيق والنجاح.

كريستينا غلوم/ إعلامية . فرنسا: أنا سعيدة جدًا بوجودي معكم في مهرجان (روح النبوّة)، وأودّ أن أقول لكلّ مَن اجتهدت لتنظيم هذا المهرجان: أنتنَّ رائعات في كلّ ما قدّمتنَّ.

وُلدت في فرنسا لأسرة مسيحية، واعتنقتُ الإسلام في عام (١٩٩٥م) بفضل بعض الطلاب الإيرانيين الذين كانوا معي في الجامعة، فقدّموا لي الكثير من الكتب التي قرأتُها بتمعّن؛ لأنّ قبل دخولي في الإسلام كنتُ غير مقتنعة بكثير من الأمور، وكنتُ أبحث دائمًا عن التغيير، فعلى الرغم من كون بلدي متحضّر ومثقّف، إلّا أنّي كنتُ أشعر بالنقص في العديد من الأمور، وعندما بدأتُ بقراءة الكتب الإسلامية التي قدّمها لي زملائي، وأمعنتُ النظر فيها، شعرتُ بأنّ هناك شعورًا جميلًا بالهدوء والسلام دخل قلبي لا أستطيع وصفه، ثم اتّخذتُ قراري واعتنقتُ الدين الإسلامي، وكان أصعب قرار اتّخذه في حياتي عندما قرّرتُ أن أترك الجميع وأمضي في طريقي إلى الديانة التي اخترتُها، وعلى الرغم من كلّ الحزن والألم والأذى الذي مررتُ به، إلّا أنّي شعرتُ بالفرح والسعادة، فقد واجهتُ صعوبات كثيرة بسبب حجابي بخاصّة في العمل، لكنّي شعرتُ بالحرّية الحقيقية بعفافي والتزامي، بعد أن كنتُ أحسب نفسي امرأة فرنسية متحرّرة قوية، لكن تلك الحرّية المزيّفة كانت بمنزلة السجن لي.

أودّ أن أتقدّم بالشكر إلى العتبة العبّاسية المقدّسة على دعوتها؛ لأنّها سمحت لي أن أتعرّف أكثر على الدين الإسلامي، وأطّلع على المناهج التي تُدرّس، وأنا سعيدة بسبب تلك المناهج التي تشرف عليها العتبة؛ لأنّ هناك منهجية للتعليم تجمع بين العلم وبين التربية الدينية والأخلاق.

أميرة العطّار/ ناشطة . بريطانيا: أنا ناشطة في مجال التنمية البشرية في مدينة (لندن)، ومسؤولة عن المجالس الحسينية، أحببتُ كثيرًا أن أشارك في مهرجان (روح النبوّة)، وجدتُ تنظيم المهرجان في جميع فعّالياته رائعًا، فضلًا عن فقراته المنوّعة، وشعوري لا يُوصف عند تكريم الشهداء؛ لأنّهم بذلوا الكثير والكثير، ويستحقّون ذكرًا جميلًا كهذا، أتمنّى المزيد من العطاء والتوفيقات الإلهية للقائمين على فعّاليات كهذه، تُعنى بذكر محمّد وأهل بيته الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام) وإحياء أمرهم.

أمّ البنين يوسف جمالي/ ناشطة . مملكة

البحرين: كان لي الشرف الكبير بحضور مهرجان (روح النبوّة) بنسخته السادسة، وكان موضوع بحثي الذي قمتُ بطرحه هو: (مواجهة الانحرافات والفتن في منهاج السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ)، وفي العامين الماضيين حضرت (١٥) مؤتمرًا في دول مختلفة عربية وأجنبية، لكنّي لم أرَ مهرجانًا منظّمًا ومنسّقًا في جميع فقراته كهذا المهرجان، وما يميّزه التنوّع والشمولية التي استطاع عن طريقهما أن يجمع بين مختلف المستويات الحوزوية والأكاديمية، وهو من الصعب أن نجمع الفئتين تحت مظلّة واحدة، وما أريد قوله إنّ السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ هي القدوة في جميع هذه المجالات، وأوصي التربويين وكلّ المتخصّصين، سواء كانوا من الحوزة العلمية، أو من الأكاديميين بالنهوض بمستوى نهضة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ، نحتاج إلى نماذج علمية وعملية لهذا النهوض، وتعريف العالم أجمع على شخصية سيّدة نساء العالمين ﷺ القدوة والمثل الأعلى، وأخصّ بالشكر جميع مَن وقف وراء هذا المهرجان ونجاحه في العتبة العبّاسية المقدّسة من الصغير والكبير، وأتمنّى لهم المزيد من النجاح والتألّق والإبداع.

كاتبة وأديبة من السعودية: إنّها مشاركتي الأولى في مهرجان (روح النبوّة)، وهو شرف كبير لي أن أكون في ضيافة المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ، وكم لمسنا الجمال والعناية والدلال في كلّ محطّات المهرجان والورش الجانبية والرحلات، فهذا المهرجان جمعنا تحت ظلال السيّدة الزهراء ﷺ وهي الأمّ والمربية، ولا يسعني أن أعبّر عن مدى سعادتي وامتناني لهذه الفرصة الرائعة التي أتاحتها لي العتبة العبّاسية المقدّسة، وهي ليست بغريبة عليها، وأكثر ما أثار اهتمامي هو التنوّع في الجنسيات، والانفتاح على أفكارالآخرين وتطلّعاتهم، وكون العاملين من الملاكات النسوية، ووجود فئة الشباب التي نأمل أن يكون لها حضور أوسع في المهرجانات القادمة، فهم أمل المستقبل، وعندما تمّت دعوتي لم يسعني إلّا أن أقدّم شيئًا عرفانًا لجميل الدعوة الكريمة من المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ والعتبة العبّاسية المقدّسة والملاكات القائمة على تنظيم المهرجان، فقدّمتُ ورشة عمل بعنوان (كوني بطلة القصّة)، والغاية منها طرح مسارات جديدة لمخاطبة الطفل في هذا الزمن، والانتقال به من القصّة التقليدية إلى القصّة التي تحمل القراءات المتعدّدة، والرمزيات التي تنقله من عالم التلقين إلى عالم الاكتشاف.

وفي النهاية أقول إنّ حضورنا واطّلاعنا على مشاريع العتبة العبّاسية المقدّسة يمثّل قوة تشعرنا بأنّنا نكون أروع عندما نمتلك هذه القوة التي تجعلنا متميّزين أكثر فأكثر.

شاعرة من السعودية: أشارك في المهرجان للمرّة الثالثة، وسعيدة جدًا بحضوري، وأجد في بعض الأحيان أنّ الكلمات لا تستطيع أن تعبّر عمّا في داخلنا، فهي غير كافية لوصف ما نشعر به، بخاصّة عند رؤيتنا مهرجان ضخم كهذا، ومن شدّة سعادتي وإيماني أشعر في بعض الأحيان أنّي منتسبة إلى العتبة العبّاسية المقدّسة؛ لذلك أحرص على أن أروي للآخرين ما أراه وأجده، وأنقل لهم ما رأيتُه، وهو أمر يدعو إلى الفخر والاعتزاز، فأتمنّى للأخوات القائمات على المهرجان المزيد من العطاء، فهنّ كالبحر، وأتمنّى أن يرى كلّ العالم هذا المهرجان بتغطية عالمية في المستقبل.

مَركزُ الثَّقافَةِ الأُسَرِيَّةِ

يَبنِي جُسورَ التَّواصُلِ والوَعْيِ فِي المُجتَمَعِ

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

أظهر مركز الثقافة الأسرية التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة التزامًا قويًا برسالته في تعزيز الوعي الاجتماعي والقِيم الأسرية عن طريق تنظيم مجموعة من الفعّاليات التثقيفية المتنوّعة، إذ اهتمّ بتقديم برامج توعوية مكثّفة للمرأة، وعن تلك النشاطات المختلفة، تعرض لكم مجلة رياض الزهراء ﷺ مجموعة متميّزة من نشاطات المركز في العام (٢٠٢٣م).

- قدّم المركز في إطار الاحتفال بالمناسبات الدينية، محاضرة مؤثرة بعنوان (رحمة للعالمين) بمناسبة ذكرى ولادة سيّد الكائنات النبيّ محمّد ﷺ والإمام جعفر الصادق ﷺ، وركّزت الدكتورة شيماء ناصر على سيرة النبيّ ﷺ وأثر العفو والتسامح في حياة الفرد.

- استضاف المركز طالبات جامعة كربلاء لتنظيم برنامج (أروقة ثقافية)، حيث تضمّن مجموعة من المحاضرات التثقيفية والحوارات التفاعلية، وشهد مشاركة نشطة في

كلّ نسخة، بحضور (١٠٠) طالبة، ممّا أبرز حجم الاهتمام والمشاركة الطلابية، ومن المحاضرات التي تمّ تقديمها: (قوّة الشخصية)، وشهد البرنامج مشاركة فعّالة من قِبل الطالبات، ممّا يبرز استمرارية الجهود في نشر الثقافة والوعي في المجتمع الجامعي، واختلفت الفئات المستهدفة في كلّ مرّة، بين طالبات كلّية الإدارة والاقتصاد، قسم إدارة الأعمال، وقسم العلوم المالية والمصرفية، من أجل نشر الثقافة النفسية والأسرية في أوساط المجتمع الجامعي، ومن البرامج التفاعلية الأخرى برنامج (محطّات فكرية)، وفقرة (منكم وإليكم).

- نظّم المركز برنامج (ربيع الثقافة المعرفي للطالبات) الذي شمل محاضرات عن قوة الشخصية، ومسابقات معرفية محفّزة، وشاركت في البرنامج (١٠٠.٩٠) طالبة، ممّا يبرز التأثير الإيجابي في تطوّر المعرفة والمهارات، واشتركت فيه ثانوية (إشراقات الهدى) وثانوية (غادة كربلاء) للبنات على أرض (مزرعة السدر النموذجية).

- في إطار برامج التوعية وبالتزامن مع ذكرى شهادة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ أقيم برنامج للعائلات المتعفّفة تحت عنوان (واحة الثقافة)، حيث تمّ تسليط الضوء على التواصل الفعّال مع الأبناء، وشمل البرنامج محاضرات إرشادية ومسابقات دينية، وشارك فيه أكثر من (١٠٠) مشارك.

- نظّم المركز برنامجًا توعويًا لطالبات محو الأميّة بالتعاون مع المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدّسة، وبرنامج (تطوير الذات والمهارات) لثلّة من المعلّمات والمدرّسات.

ما يزال مركز الثقافة الأسرية في كربلاء رمزًا حيويًا لتعزيز الوعي وتطوير المهارات بفضل الفعّاليات المتنوّعة والتواصل الفعّال مع مختلف شرائح المجتمع، والاستمرار في بناء جسور التواصل، وتعزيز قيم التسامح والتعاون، وتواصل العمل الجادّ؛ لتحقيق مستقبل أكثر إشراقًا ووعيًا في مجتمعنا.

المَرأةُ بَينَ الأُمُومَةِ وَالوَظِيفَةِ

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

في ظلّ تطوّرات الزمن والتغيّرات التي طرأت على الواقع المعيشي للمجتمعات حتى بات أغلب الناس في القرن الواحد والعشرين يعملون في وظائف قد تستغرق ساعات طويلة من يومهم، منهم المرأة الأمّ التي تبذل الجهد حتى توفّق بين وظيفتها ومسؤوليتها تجاه أولادها، لكن هل يكتفي الأطفال بوجود أمّهاتهم لوقت محدود في أثناء يومهم؟ فأغلب الأمّهات الموظّفات بخاصّة في مجال الطبّ يصرفنَ أكثر وقتهنَّ في العمل كي يضمنَّ حياة مادّية مستقرّة أكثر، وهل يحتاج الأطفال في سنينهم الأولى إلى وجود أمّهم إلى جانبهم، أم سيتركّز في ذهنهم تعبها في العمل لتوفّر ظروفًا مادّيةً مرفّهة للعائلة أم عدم وجودها بقربهم؟ فالإجازة التي تمنحها الدوائر للأمّ من أجل الولادة أقصاها عام واحد، فهل بعد بلوغ الطفل سنته الأولى تقلّ حاجته إلى أمّه؟

استطلعنا الآراء بشأن هذا الموضوع بطرح السؤال الآتي:

هل يؤثّر عمل المرأة في وظيفة ما في أداء مسؤوليتها بوصفها أمًّا، بخاصّة

في السنوات الأولى من عمر الطفل؟

فأجابت الكاتبة حنان حازم/ ربّة بيت: تعدّدت مسؤوليات المرأة في الحياة بشكل عام في وقتنا الحالي، وقد يتحتّم عليها أن تعمل وَفقًا لظروف المعيشة، وإلّا لما اختارت أن تكون أمًّا موظّفة صاحبة عمل حرّ أو أكثر مثل ما نرى ونسمع عن النساء الناجحات، حيث يكمن نجاح المرأة في إدارة بيتها من جهة وأعمالها من جهة أخرى، وذلك عن طريق تنظيم الوقت، وما دامت الأمّ واعية لما يدور حولها، ومثابرة على إتمام مَهامّها بصورة صحيحة وفي حينه بلا تأجيل أو تسويف، فلا يمكن أن تؤثّر الوظيفة أو أيّ عمل ثانوي آخر يمكن إنجازه من داخل المنزل في مسؤوليتها بصفتها أمًّا، حتى إذا كان العمل يشغل أكثر من نصف يومها، فقليل من الوقت قد يكون كافيًا لمتابعة الأولاد وجمعهم وسؤالهم عن أحوالهم ويومهم المدرسي وإلى ما يحتاجون إليه وما الذي ينقصهم، لاسيّما إذا كانت قد علّمتهم منذ الصغر على تحمّل مسؤولية أنفسهم كالحفاظ على النظافة الشخصية ونظافة المكان الموجودون فيه، ومساعدتها ومساعدة بعضهم، فالمرأة الأمّ هي إمرأة ناجحة قبل أن تكون شيئًا آخر، فهناك مَن تبقى قوية وصامدة مهما ازداد عليها العبء، وهناك مَن ليست لديها الطاقة الكافية، وقد تكون خائرة القوى فلن تستطيع تحمّل غير كونها أمًّا وربّةَ منزل، وعلى المرأة اختبار مدى قوتها وقابليتها، وبناءً على النتيجة سيكون الجواب.

أمّا الشاعرة والمعلّمة وفاء أحمد الطويل من القطيف، فقالت: عمل الأمّ ما له، وما عليه: برأيي أنّ عمل المرأة ضروري جدًا وله إيجابيات حين تحكمه الضوابط، فالمرأة نصف المجتمع، وهي التي تلد وتربّي النصف الآخر، وتقع على عاتقها مسؤولية خلق التوازن بين هذا وذاك، فوجودها في ميادين العمل له ميزات كثيرة، إذ يضمن لها ولأسرتها استقرارًا ماليًا واجتماعيًا، ويساعدها على تنمية مواهبها وتطوير شخصيتها ومهاراتها، وتحقيق أهدافها، وأحيانًا يكون العمل ضروريًا للمرأة حينما تكون العائل الوحيد لأسرتها، وهناك مجالات تستدعي وجودها، كالطبّ، والتمريض، ومجال التربية والتعليم، فاشتغالها بهذه المِهن يساعدها في الحصول على رعاية ملائمة لطبيعتها، وكأيّ شيء آخر، إنّ لعمل المرأة خارج المنزل سلبيات مثلما له إيجابيات، فغيابها الطويل وعدم وجودها بالقدر الكافي مع أطفالها وأفراد أسرتها قد يؤثّر في التوازن الأسري، وفي سلوك أطفالها ونفسياتهم، مثلما أنّه يزيد من الضغط عليها بسبب كثرة العمل

داخل المنزل وخارجه، وعدم الحصول على الراحة الكافية؛ لذلك بنظري أنّ العمل المناسب للمرأة حقًّا هو مجال التربية والتعليم، حيث إنّ ساعات العمل تكون قصيرة، وغالبًا ما يكون الأطفال في مدارسهم في أثناء غياب الأمّ عن المنزل.

وأجابت المهندسة آلاء السعدي/ موظّفة في دائرة الطرق والجسور، قائلة: الإجابة عن هذا السؤال تعتمد على عدّة عوامل، منها طبيعة عمل المرأة، وساعات العمل، وعمر الأطفال، وهل يوجد مَن يعينها على تربيتهم وعلى إدارة المنزل، أم أنّ عبء التربية يقع على عاتقها وحدها؟ فالأطفال في السنوات الأولى من أعمارهم يحتاجون إلى مزيد من الرعاية والاهتمام، فإذا كانت الأمّ موظّفة في دائرة ما، فلابدّ من أن تنتبه إلى أمر مهمّ، ألا وهو مساعدة الزوج لها، وهل يشجّعها على عملها أم لا؟ لأنّه سيكون عنصرًا مهّمًا في دعمها، سواء في العمل داخل البيت أو خارجه، وممّا يساعدها أيضًا هو امتلاكها للطاقة الجسدية والنفسية لتحمّل أعباء الوظيفة إضافة إلى رعاية الأولاد وتربيتهم مع عمل المنزل، فكلّ هذه العوامل تكون مؤثرة بنسبة ما، وتكون متفاوتة من عائلة إلى عائلة، ومن سيّدة إلى أخرى.

وقال حسين أكبر/ استشاري تربوي وأسري من الكويت: الأمّ عندما تعمل في وظيفة ما فإنّها ستبذل جهدًا في العمل، ولمّا تعود إلى المنزل، فغالبًا ما يقلّ نشاطها، ومن ثم يقلّ عطاؤها مع الأطفال، إضافة إلى أنّ في الوقت الذي تقضيه خارج المنزل مَن سيتولّى رعاية الأبناء حينها؟ فقد يُترك الطفل عند شخص آخر كالخادمة مثلًا، وغالبًا ما تكون قليلة الوعي بتربية الطفل، بل بعضهنّ قد يفسد الأطفال تربويًا بإدخال قِيم غريبة عن ديننا وثقافتنا، فتارة تضطرّ المرأة إلى العمل خارج المنزل، فيجب عليها أن توازن بين عملها وبين الاهتمام بأطفالها، وتحرص على توفير الرعاية اللازمة لهم في أثناء غيابها فضلًا عن الرقابة، وباختصار أنّ وظيفة الأمومة هي من أعظم الوظائف للمرأة، ويجب عدم التفريط بها.

إنّ للأمّ الأثر الأكبر في نفوس أولادها، فهي تمثّل مصدر الأمان والحنان لهم، بخاصّة في سنينهم الأولى؛ لذا نرى الطفل متعلّقًا بها، يخاف الابتعاد عنها حتى للحظات، وعندما يكبر فيظلّ بحاجة إلى عطفها وحنانها، ووجودها إلى جانبه، فمهمّتها كبيرة وصعبة، وإن كانت موظّفة فعليها أن توازن بين عملها وبين مهمّتها الأساسية في الحياة، ألا وهي الأمومة؛ كي ينمو أطفالها بشكل سليم.

فِي مَشَاهِدِ الأبـــرارِ

رياض الجنان مشاهدهم، وشذى الفردوس عطر مراقدهم المقدّسة، هم الأمان وواحة الرَوْح والريحان، هم الملجأ في المهمّات، والمفزع عند الملمّات، كلامهم نور يضيء ظلام الدروب، وسيرتهم الحميدة شفاء القلوب.

■ فاطمة صاحب العوادي/ بغداد

تدور عينا زهراء وزينب في أرجاء المرقد الطاهر، ترصدان الصور والمواقف.

فها هنا قلب يشكر الله على حُسن الإجابة، وهناك عين تدمع طلبًا للإغاثة، وفي تلك الزاوية شفاه ترتّل آيات الكتاب الكريم، فاليوم المجلس فيه نكهة مميّزة بوجود الثلّة الطيّبة في ضيافة الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

أمّ حسين: الحمد لله الذي أكرمنا بزيارة الإمامين الهمامين عليهما السلام.

أمّ عليّ: نعم، إنّها نعمة تستحقّ الحمد والشكر، لاسيّما ونحن نعيش ذكرى ولادة النور التاسع الإمام محمد الجواد عليه السلام.

زهراء: كانت ولادته في العاشر من شهر رجب الأصبّ سنة (١٩٥هـ) في المدينة المنوّرة، صحيح؟

أمّ عليّ: بُوركتِ، وقد تصدّى لمَهامّ الإمامة وهو صبيّ بعد شهادة أبيه الإمام الرضا عليه السلام.

زينب: وهل يمكن أن يتولّى الإمامة وهو صبيّ؟

أمّ جعفر: نعم، فقد آتى الله تعالى يحيى النبوّة وهو صبيّ، فقال تعالى: ﴿**يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا**﴾ (مريم:١٢).

أمّ حسين: وقد فنّد آراء كبار العلماء والفقهاء ببراهينه الساطعة، فلم ولا يستطيع أحد أن يغلبه.

أمّ زهراء: فهو حجّة الله الذي آتاه الله وآباءه وأبناءه الطاهرين ما لم يؤتِ أحدًا من العالمين.

أمّ جعفر: بالمناسبة، فشهر رجب حافل بالمناسبات، ففيه ذكرى مبعث النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، وكذلك فيه ولادة الإمام عليّ بن أبي طالب، والإمام محمّد الباقر، والإمام عليّ الهادي (عليهم أفضل التحايا والسلام).

أمّ عليّ: ويشهد هذا الشهر أيضًا ذكرى شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وشهادة عقيلة بني هاشم عليها السلام.

أمّ حسين: ولا ننسى جهاد النفس فيه، فهو أعظم جهاد، هكذا تعلّمنا من أهل البيت عليهم السلام، فالمجاهد نفسه على طاعة الله وترك المعاصي بمنزلة الشهيد، فقد ورد عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: "إنّ المجاهد نفسه على طاعة الله وعن معاصيه، عند الله سبحانه بمنزلة برّ شهيد"[1].

أمّ جعفر: حقًّا إنّها منزلة عظيمة؛ لذلك يجب على كلّ منّا أن تعرف مسار جهادها؛ للفوز بخير الدنيا والآخرة.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٥٢.

سَفَـرٌ ومُرتَـقَى

آمنة عادل الأسدي/ كربلاء المقدّسة

يأتي الليل متّشحًا بالسواد، مرصّعًا بالنجوم المتلألئة في ليالي الشتاء، يحمل الأمانيّ وأحلام الأطفال، ورغبات الشباب، وطمأنينة الشيوخ إلى الغد؛ ليكون النوم جُنّة من كلّ خوف.

تغرّد الطيور، وهي أول مَن يفيق مع أشعّة الصباح، وتُفتَح العينان بعد نوم مشبع على صبح مشرق، يسكب الرضا في حنايا أوقاته الخشوع.

في ساعات الصباح، وساعات الظهر، والمساء، نقف أمام خالقنا بعبادة وشكر ورضا، نرتّل ما نرتّله من صلاة، ونعيد ألفاظًا تحمل في أنوارها أسرارًا لا يعرفها سوى الله سبحانه، أسرارًا في الرقم والإعادة لا يعلمها إلّا هو والراسخون في العلم المعصومون ﷺ قد نفهم منها القليل مثل طفل يتدرّب على المضغ في أوقات الفطام.

ممتلئة أوقاتي، ومشغولة أنا وغيرمرتّبة كأفكاري التي تسعى مع القمر؛ لتكون محاقًا، فهلالًا، فبدرًا، فهلالًا...

أطلّ من نافذتي، أرفع كفّيّ بمواجهة السماء؛ ليسكب الله فيهما من فيوض السعة ما يشاء.

في وقت العمل أمسك قلمي؛ ليكون متعبًا بين أصابعي، يبحث عن نجوى متعالية لتكون موضوعًا، فأظفر بما يسعد العيون، وترتاح له الأذهان.

إنّها الصلاة، معراج المؤمن، إلى أين يا تُرى تأخذنا تلك المحبوبة ونحن نتصابى مع أحرفها كخرير الماء الذي يعزف لحن الحياة؟

نخبّئ حبّنا أنا وهي، أخشى عليها من التهاون والترك، فلا سعادة من دون قبولها، وسعادتها أجمل من كنوز الدنيا.

أيّ راحة تشعرين بها عندما ترمين بثقل ما تحملين على قول: (سبحان الله وبحمده)؟

قفزت ابنتي مارية، وأخذت تستعجلني قائلةً: أريد مصلّاةً مثل مصلّاتكِ أصلّي عليها، وسجّادةً أسجد عليها.

دار في خلدي: إنّها ما تزال صغيرة! لكنّي لن أقول لها ذلك، فالله سبحانه وتعالى يتحبّب إلى خلقه في مختلف الأوقات والأعمار.

فقلتُ لها: حبيبتي الصغيرة المؤمنة، وهل تعديني أنّكِ ستتركين حركاتك غير المقبولة على أنغام أناشيد الصغار؟

فوافقت على ذلك، فألبستها لباس الصلاة، ووقفت إلى جانبي، أحسستُ بقرب الكعبة منّي، وأخذتْ تركع وتسجد معي، أصبحت كبيرة الآن، وتساءلتُ في قرارة نفسي: هل اكتشفت بنيّتي ما اكتشفتُه مع أمّي؟ سفرًا بلا جواز على بساط الصلاة بمعراج إلى الله؟

إنّها كلمات كبيرة على فهم هذه الصغيرة التي أصبح لها مصلّاها ومسجدها، هل عليّ أن أقيم لها حفلًا وهي لم تبلغ التاسعة بعدُ؟ السنوات تمُر علينا سريعًا.

كم من السهل انقياد الصغار، لكن الأمر صعب عندما يكبرون، كعبتي أصبحت أقرب منّي، ماذا عن أمّي التي تنتظرني أغلب الأوقات؟ فهي ما تزال تنظر إليّ على أنّي صغيرتها، وأنا أتعلّم أن أتقمّص دورها بأحرفي، لأجرّب أن تكون لي بنت صغيرة في أحلامي، أطير بها في أروقة جنّتي..

إنّها كلمات، ولكن...

ثِقَةٌ وَإِرادَةٌ

عهود فاهم العارضي/ النجف الأشرف

رنّ هاتف زينب،
وإذا بها ترى رقم صديقتها فاطمة،
فأجابت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فاطمة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أبشري زينب، هل قدّمتِ على الامتحان الخارجي لهذه السنة؟

زينب: لا، ولا أريد أن أقدّم مرّة أخرى، يكفيني عامان من التعب والجهد ومتابعة الدروس، والأصعب هو تنظيم وقتي بين أسرتي ودراستي، لكن ويا للأسف لم أجتز المرحلة الإعدادية، لقد فات القطار مثل ما يقولون.

فاطمة: ما الذي أسمعه! أين صاحبة الإرادة القوية والهمّة العالية؟

زينب: أرجوكِ، دعيني أركّز على حياتي الزوجية وأطفالي ودراستهم وشؤونهم، يبدو أنّ الله تعالى لم يكتب لي تحقيق حلمي بإكمال دراستي.

فاطمة: صحيح أنّ الله تعالى يقدّر الأقدار؛ لكنّه جعل لنا إرادة باختيار الطريق الذي نسلكه، فالزواج اختيار، والدراسة اختيار، بل حتى الدخول في الإسلام هو اختيار.

زينب: وإذا انطفأت الإرادة، فما الحلّ؟

فاطمة: اعلمي أختيّتي أنّ الحلّ هو في بثّ الإرادة في روح العبد، فإذا اشتدّت الإرادة، سيّرت النفس وطوّعتها، لكن الكلام في كيفية إعادة الإرادة، فإنّ إعادتها تكمن في الثقة بالنفس، وهذه الثقة تجعل تقبّل الخسارة أسهل.

زينب: هل تعتقدين أنّ العبد إذا تقبّل الخسارة، فسوف تتحسّن حالته؟

فاطمة: بالتأكيد لا، لكن ستحتاج النفس إلى شحذ الهمّة من جديد للعمل، طبعًا هذا من جهة الأعمال الدنيوية، أمّا من جهة العبودية، فإنّ الخطب يشتدّ إذا أراد العبد تحريك إرادته للطاعة عن طريق الثقة بالنفس؛ لأنّ النفس تميل إلى الشهوات دائمًا، ومن ثم يصعب مخالفتها.

زينب: أعذريني أختيّتي، فهذا كلام الكتب، والقليل مَن تتحكّم به الإرادة العقلانية وترشده إلى الطاعة ورضا الله تعالى، بخاصّة عندما تكون هناك مصالح أو تفاخر، فالنفس أمّارة بالسوء إلّا ما رحم ربّي.

فاطمة: سأعطيكِ مثالًا من الواقع: راجعي قصّة الشهيد الحرّ الرياحي (رضي الله عنه)، إذ كانت كلّ الظروف والاتّجاهات تقوده إلى محاربة الإمام الحسين عليه السلام، وكان يحسب ذلك نصرًا عظيمًا، ففيه القوة والشجاعة والتقرّب من السلطة، لكن إرادته العقلانية نصبت له محكمة عادلة بينه وبين نفسه، فرجّح ميزان الحقّ كفّة الحسين عليه السلام وقال مقولته الشهيرة: **(إنّي واللهِ أخيّرُ نفسي بين الجنّة والنار، ولا أختارُ على الجنّة شيئًا)**[1]، والحال نفسه بالنسبة إلى الأمور الدنيوية، فانظري أيّ كفّة ترجح في عقلكِ، واربطيها بميزان الله تعالى، فهذه الكفّة هي الصحيحة.

.....

(١) الإرشاد: ج٢، ص٩٩.

قَضايا سُكَّرِيَّةٌ

زينب ناصر الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

أنا سعيد، بل أنا حزين!

لكنّ اسمي هو سعيد، لقد مضى شهران على بدء الدوام في المدرسة، كنتُ متحمّسًا جدًّا في البداية، لكنّي لم أكن أعرف أنّ الأمر شاقّ وعليّ القيام بالكثير من الأمور، فقد انقلبت حياتي رأسًا على عقب، يجب أن أستيقظ في أوّل الصباح وأنا لم أعتد ذلك، ويجب أن أكتب بالقلم وأنا إلى الآن لم أشاهد قلمًا وورقة من قبل، وحانوت المدرسة أيضًا قضيّة مستعصية؛ يجب أن أخوض معركةً في الغالب أنا الخاسر الأكبر فيها من أجل شراء كيس من البطاطا من النوع الرديء الذي لم يُخزّن بشكل جيّد، ولم يبقَ على انقضاء صلاحيّته أكثر من أيّام، وما إن آكله حتى تبدأ أمعائي بالصراخ.

أمّا فقرة الواجبات المنزلية فحدّث ولا حرج، ثمّ إنّني لم أكن أعلم بأنّي سوف أبتعد عن أمّي كلّ هذا الوقت، والأصعب من هذا كلّه، عليّ أن أتحمّل (سعدون)، الفتى الضخم الذي يجلس في المقعد الأخير، ولا يكفّ عن مضايقتي؛ لأنّ المعلّم أعطاني مكانه في المقعد الأمامي، كم أكره وجودي في الصفّ الأوّل!

لقد ندمتُ، لا أحبّ المدرسة...

الأمّ:

حبيبي سعيد، أشاطركَ الرأي، فالمدرسة مسؤولية والتزام، لكن لو اتّفقنا على شيء من التنظيم، فستبدو الأمور أكثر لطافة، فخذ مثلًا:

١- يجب أن ننظّم ساعات النوم؛ للتخفيف من صعوبة الاستيقاظ في وقت مبكّر.

٢- عليكَ أن تعتاد تناول وجبة غنيّة صباحًا حتى لا تشعر بالجوع في أثناء الدوام.

٣- ما رأيكَ في أن أرسل معكَ قطعة القماش التي كنتُ أطرّزها لكَ في الصيف؟ أو شالي السمائي الذي ارتديتُه آخر مرّة عندما ذهبنا للتنزّه؟ فهكذا سأكون قريبة منكَ أكثر، ولا تشعر بالغربة.

٤- سوف نخصّص وقتًا لكتابة الواجب، وبعدها لا نذكر هذا الأمر ونصرّ عليه طوال النهار.

٥- أعتقد أنّكَ تشعر بالخوف والقلق عندما أحاول تعليمكَ التصرّف في المدرسة، كأن أقول لكَ:

- لا تؤذِ المعلّم.
- لا تضيّع أغراضكَ.
- انتبه كي لا تقع من السلالم.
- لا تأكل بيد متّسخة.
- لا تشرد بذهنكَ وانتبه للشرح، وغير ذلك.

فسوف أكفّ عن ذلك، أمّا بالنسبة إلى (سعدون)، فعليكَ أن تمسك يده بقوّة إذا ما حاول التنمّر عليكَ، وأن تنظر في عينيه مثل نسر يوشك أن ينقضّ على فريسته، وتقول له بصوت عالٍ:

لا تُعِدْ هذا التصرّف معي مرّة أخرى.

اِبنَتِي وَالسَّفَرُ

بنيّتي ونور عيني:

يا رزقي الجميل الذي ساقه ربّي إليَّ من دون سعي منّي، يا باب الخير الذي فتحه برحمته ليسعدني ويرحمني، يا مَن دخلتِ عالمي الصغير فأنرتِه، وخطوتِ بجوار حزني فمحوتِه، ومنحتِ أيامي لونًا جميلًا لطالما تمنّيتُه ورغبتُ به.

زينب عبد الله العارضي/ النجف الأشرف

جوهرتي الغالية:

قد تسافرين وتبتعدين عن بيتكِ وأسرتكِ في رحلة عمركِ للدراسة، أو للعمل، أو لأيّ ظرف آخر، فتذكّري جيّدًا ملامح وجه والدتكِ، وبهاء شيبة والدكِ، واحرصي على أن تجلبي لهما الرحمة، وتجعلي مَن يراكِ يدعو لمَن ربّاكِ، فالسفر يا عزيزتي ميزان الأخلاق، والكاشف عمّا يحمله المرء من ملكات راسخة في الأعماق، فاحرصي على إظهار ما يكتنزه باطنكِ في رحلتكِ، والتزمي بما سأوصيكِ به؛ لتنالي أجر برّكِ، وتفوزي بألطاف سفركِ.

وتزوّدي بهذه الوصايا في رحلتكِ:

١. اختاري الأماكن الآمنة البعيدة عن المعصية، فكّري مليًّا عزيزتي قبل أن تتّخذي قرار السفر في مدى سلامة المكان، وخلوّه من مظاهر الانحراف، وابتعدي عن الأماكن التي تعجّ بالمنكرات، وتهوّن في عيون مرتاديها ارتكاب المحرّمات، وتسلب صفاء الروح، وتكدّر نقاء الباطن.

٢. ليكن سفركِ بابًا ومنطلقًا للتعلّم واكتساب الخبرة، وإثراء جوانب المعرفة، فاجعلي من كلّ مشهد ترينه في سفركِ، محطّةً للتأمّل والتفكّر والاتّعاظ.

٣. افتخري بانتمائكِ إلى الإسلام وأهل البيت ﷺ واحرصي على عكس الصورة المشرقة لمنهجهم المبارك، واعتزّي بمظهركِ، وحشمتكِ، وفكركِ، وثقافتكِ، واحذري من أيّ شيء يزعزع مبادئكِ أو يمسخ هويّتكِ.

٤. إن نزلتِ في سفركِ سواء كنتِ لوحدكِ أو مع أسرتكِ في بيتٍ من بيوت أقاربكِ، فاحرصي على أن تكوني خفيفة الظلّ، يسيرة المؤونة، واهتمّي بنظافة المكان الذي يمنحونكِ إياه، وعليكِ بمداراة مَن حولكِ، فلا تفرضي عليهم قناعاتكِ وأفكاركِ، واعتمدي على نفسكِ في تلبية احتياجاتكِ، ولا تثقلي عليهم بطلباتكِ، وإن كنتِ برفقة أطفالكِ فعلّميهم آداب الزيارة وفنّ التعامل، وإن خرجتِ من بيت مضيّفيكِ فأكثري من شكرهم، وأعربي عن سعادتكِ بالأيام التي قضيتِها بينهم، وانشري فضلهم وجميل ما رأيتِ منهم، وإياكِ ونقل أيّ أمر سيّئ رأيتِه عندهم.

وأخيرًا، أوصيكِ بحُسن الاستثمار للوقت، وجبر التقصير الذي قد يحدث منكِ أيام انشغالكِ بالعمل والبيت، ففي السفر ستجدين فرصًا رائعةً، لاسيّما في الطريق حيث المسافات الطويلة؛ لذا ليكن مُصحفكِ رفيق سفركِ، ولتكن بعض التطبيقات النافعة كمفاتيح الجنان، والصحيفة السجّادية أهمّ ما يحويه هاتفكِ، ولا تنسي في كلّ ذلك والديكِ من طيب دعواتكِ.

التَّعليمُ فِي ظِلِّ ثَورَةِ الذَّكاءِ الاصْطِناعِيّ

المتخصّصة في العلوم التربوية الأستاذة زينب المذبوح/ لبنان

شهدنا في الآونة الأخيرة اهتمامًا متزايدًا من التعليم العالي لدمج التقنيات الحديثة من أجل تحسين التجربة التعليمية الشاملة؛ لتُستخدم في أنظمة إدارة التعلّم والتعليم بمساعدة الفيديوهات، والواقع الافتراضي المعزّز؛ للتكيّف والبقاء على صلة بالعصر الرقمي، وما يميّز السلك التعليمي أنّه يتعاطى مع الإنسان والمجتمع المحيط به بشكل مباشر وفعّال عبر الانطلاق من قدرات المتعلّم الذاتية، حيث إنّ المتعلّم هو محور العملية التعليمية، والمعلّم هو المرشد والموجّه الذي يراعي الفروقات الفردية بين المتعلّمين، بعيدًا عن التلقين؛ لينمّي قدرات المتعلّم الحسيّة الحركية، والعاطفية، والاجتماعية، والإبداعية، والإدراكية، والذهنية، وفاعليته في بيئته الطبيعية والاجتماعية.

كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في عملية التعليم والتعلّم؟ وهل سيحلّ محلّ المعلّم؟

بدايةً، الذكاء الاصطناعي عبارة عن برمجيات تقدّم المعلومات والبيانات عن أيّ موضوع كان، وذلك بفضل كثرة البيانات والمعلومات المُدخلة من قِبل المبرمجين وكثافتها، أي أنّه من إبداع الإنسان، وبهذا يمكن أن يكون عاملًا مساعدًا في عملية التعلّم لطرفي العملية التعليمية، أي المعلّم والمتعلّم، فيمكن أن يستفيد المعلّم منه في عملية التحضير والتخطيط لشرح الدرس والمادّة التعليمية عن طريق الاطّلاع على كمّ هائل من الأفكار لمعلّمين آخرين حول العالم أدخلوا أفكارهم بشأن درس معيّن، ومن ثم يكون بإمكانه الإبداع والابتكار، إضافةً إلى أنّ الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعين المعلّم في عملية الإجابة على رسائل البريد الإلكتروني التي يرسلها أهل المتعلّم، وإرسال الملاحظات لهم، وأيضًا عن طريقه يمكن العمل على تخصيص التعليم، بأن ينطلق من قدرات المتعلّم الفردية، وإعطاء فكرة واسعة عن تمارين وخطط دعم للمشاكل التعليمية التي قد تواجه المتعلّمين، فيكون دوره في التعليم بمنزلة المعلّم الخاصّ.

والمتعلّم هو الآخر يمكنه أن يستعين بالذكاء الاصطناعي للحصول على المعلومات في الأبحاث، والإجابة عن الأسئلة في حلّ الواجبات المدرسية.

وهناك العديد من الأمثلة على الأدوات والمنصّات التعليمية الناجحة المستخدمة حاليًا، تعمل بنظام الذكاء الاصطناعي، وأكثرها شيوعًا (Chat GPT)، وهو عبارة عن مجموعة فرعية من نموذج لغة (GPT - المحوّلات التوليدية المدرّبة مسبقًا) تمّ تطويرها للاستخدام في تطبيقات الذكاء الاصطناعي للمحادثة مثل الإنسان الآليّ، حيث يمكنه توليد استجابات يبدو أنّها تأتي من إنسان حقيقي، وهو أحد أكثر نماذج الذكاء الاصطناعي تقدّمًا، المتاحة اليوم نظرًا لقدرته على تفسير اللغة الطبيعية وتوليفها لاستخدامها في التطبيقات.

ما الغرض بالضبط من (Chat GPT)؟

لقد تمّت برمجة الإنسان الآليّ هذا على مجموعة من بيانات كبيرة النصّ من الإنترنت، ويمكن استخدامه لمجموعة متنوّعة من المهامّ، مثل: الإجابة عن الأسئلة، وترجمة اللغات، حتى كتابة نص إبداعي.

على أيّ أساس سيقوم المعلّم بتقييم عمل المتعلّم؟

الإجابة وردت عن لسان العديد من الجامعيين والأساتذة بأنّنا أصبحنا أمام واقع سهولة الحصول على المعلومات، فهي متوافرة للجميع عبر الإنترنت، وسيكون التقييم عن طريق قدرة المتعلّم على التواصل الاجتماعي، وتمكّنه من طرح الموضوع وإيصال الأفكار، فهذه المهارات لا يمكن أن يقدّمها له الذكاء الاصطناعي، بل إنّها تُكتسب عن طريق سعة الاطّلاع والتدريب.

لِلهِ دَرُّ مَولُودِ الرِّضا عليه السلام

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

طرقتْ بابي رياح عبقت من مدينة الحبيب..
تحمل نسائم رجبية مبهجة تنثرها على أعتابي..
فاستنشقتُها وانتشيتُ بجذوة من لهيب الشوق..
تدعوني لأعود وأرتمي في أحضان مرقدها المقدّس..
وأتهجّى فوح الياسمين الذي يتهدّل منها..
اعترت أنفاسي رحمةً واهتزّ فؤادي مستبشرًا..
وخرجتُ من عنق صبري، ورحتُ أسير فوق بساط تربتها..
أسير إلى حضرة الجمال حيث يشعّ سنا الهدى على الكون أنسًا محفوفًا بهبات روحانية..
تعطّرت من أنسام روضات الأئمة عليهم السلام..
ترسله مع الغيوم إلى ساحة الطهر عند العسكريين عليهما السلام..
فقد ألفت الوقت ميلادًا لابن الرضا عليه السلام..
فأزهرت بوارف حُسنها..
تكتنف مولودها بحبّ وتستقبله بالورود والأزاهير..
فترى المآذن قد لبست سندسًا وإستبرق
كأنّها ألوية، وتعالى التكبير فأحيا في القلب نبضات
مولود انتشرت من كفّيه كلّ فضيلة، فكان في كلّ إحسانه الجواد..
نور الإمامة من جبينه الساجد قد أضاء المعمورة..
وجوده من تمام النعمة على العباد، ونور محيّاه شفاء لكلّ داء..
فرع من هاشم نفخ في الحياة حياةً..
يتدفّق من صدره المقدّس ينبوع العلم والحلم والكرم..
ينشر أشعّة النور فتصل إلينا عبر ظلمات التاريخ..
فنتشبّث بها والهين ليفتح لنا أبوابًا تهبّ منه نسائم الجنّة..
ويطيب لنا الإمعان في منبع الضياء والانسياق خلف هداه، والوصول إلى ذرى الغفران لتصبّ علينا سحائب خيرات رحمة الله ما فيه النعيم والسرور..

النَّبِيّ سُلَيمانُ عليه السلام

أزهار عبد الجبّار الخفاجي/ كربلاء المقدّسة

قال الله تعالى: ﴿**وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾ (ص:٣٠).

بشّر الله تعالى نبيّه داود عليه السلام بأنّه سيُرزق بولد صالح وهو سليمان، وسيتولّى الحكم وأعباء الرسالة من بعده، فأصبح من أنبياء الله العظام، وأنموذجًا للحكومة والقدرة المنقطعة النظير، وقد كانت له مكانة عظيمة عند الله عزّ وجلّ؛ فقد طلب من الباري تعالى ملكًا عظيمًا، فاستجاب سبحانه دعاءه، وذلك قوله تعالى:﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾ (ص:٣٥)، وقد سخّر له الريح لتكون وسيلة النقل السريعة التي استطاع بواسطتها التنقّل في مملكته الواسعة في مدّة قصيرة، وسخّر له الموادّ المعدنية المختلفة مع القوى العاملة الفعّالة الكافية لتصنيع تلك المعادن والكثير من المواهب الأخرى، وقد قام عليه السلام ببناء المساجد الضخمة، وترغيب الناس بالعبادة، وأعدّ أماكن واسعة لاستضافة أفراد جيشه وعمّاله وسائر الناس في مملكته، وفي قبالة ذلك طالبه الله تعالى بأداء الشكر على هذه النِعم مع تأكيده سبحانه على أنّ أداء شكر النِعم يتحقّق من فئة قليلة نادرة[1].

.....

(١) قصص القرآن مقتبس من تفسير الأمثل: ص٣١٦.

أسئلة اللغز:

س١: ما الذي ورثه نبيّ الله سليمان من والده داود عليه السلام؟

س٢: استجاب الله تعالى لطلب النبيّ سليمان عليه السلام ومنحه ملكًا يتميّز بامتيازات خاصّة ونِعم كبيرة، اذكري (٣) من هذه النِعم؟

س٣: آية في القرآن الكريم تدلّ على توجّه النبيّ سليمان عليه السلام لشكر الله تعالى على النِعم التي أنعمها عليه وعلى والده، فما تلك الآية؟

أجوبة اللغز السابق:

ج١: كان جوابهم عندما سُئلوا أنّنا كنّا نؤدّي واجبنا تجاه ربّنا، حتى لا نكون محاسبين، مضافًا إلى أنّنا نأمل في أن يؤثّر كلامنا في قلوبهم، ويكفّوا عن طغيانهم وتعنّتهم[1].

ج٢: قال الله تعالى: ﴿**فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾ (الأعراف:١٦٦).

ج٣: عمدوا في البداية إلى ما يُسمّى بالحيلة الشرعية، فقد أحدثوا أحواضًا إلى جانب البحر، وأبوابًا يفتحونها يوم السبت، فتقع فيها أسماك كثيرة مع ورود الماء إليها، وعند الغروب عندما كانت تريد الأسماك العودة إلى البحر يوصدون تلك الأبواب، فتُحبس الأسماك في تلك الأحواض، ثم يعمدون في يوم الأحد إلى صيدها وأخذها من الأحواض، وكانوا يقولون: إنّ الله أمرنا ألّا نصيد السمك، ونحن لم نصطد الأسماك، بل حاصرناها فقط[2].

ج٤: مسخهم الله إلى قردة مطرودين مُبعدين[3].

جواب٥: في الآية المباركة سنّة إلهية عامّة، ألا وهي عدم ردع الظالمين عن ظلمهم يُعدّ مشاركة لهم، وإنّ الأخذ الإلهي شديد، فمثلما يرصد الظالمين، يرصد مشاركيهم في ظلمهم[4].

ج٦: يتحقّق المسخ بالصورة دون الأرواح؛ لأنّ الله تعالى يريد بذلك عقابهم لكي يحسّوا بحقارتهم وذلّتهم، فلو عمّ المسخ الصورة والروح لما كان ذلك تعذيبًا وتحقيرًا[5].

.....

(١) قصص القرآن، مقتبس من تفسير الأمثل: ص٢٨٧.

(٢) المصدر نفسه: ص٢٨٨.

(٣) القصص القرآنية دراسة ومعطيات: ص٥٠٦.

(٤) المصدر نفسه: ص٥٠١.

(٥) المصدر السابق.

عَلى نَهجِ الرِّسالَةِ

لم يشأ أن يبقى مكتوف اليدين والبلد قد دنّسه الغاصب، وفتوى الدفاع الكفائي تتردّد في رأسه صباحًا مساءً، وعلى الرغم من كبر سنّه وتجاوزه الستين عامًا، إلّا أنّ اندفاعه لمواجهة شرذمة داعش صيّرته شابًّا مليئًا بالإرادة والحيوية والإباء،

منتهى محسن محمّد/ بغداد

فخاطب زوجته قائلًا:

- يا شريكة حياتي ورفيقة الدرب العسير، لن أستطيع صبرًا بعد الآن، أشعر بأنّ دمي يحترق وأنا أُجالس الجدران، أعلم أنّ صحّتكِ ليست على ما يرام، وأنّكِ بحاجة إلى الرعاية والاهتمام، لكنّ (خضيّر) سيكون إلى جانبكِ، وسيلبّي حاجاتكِ في غيابي.

أمّ خضيّر: توكّل على الله ولا تكترث بي، فالله يرعى عباده أجمعين.

جاءت كلماتها تداعب روحه العاشقة للدفاع والمضي نحو ساحات الوغى، فخاطب ابنه قائلًا:

- بنيّ، سأمضي وأخلّفكَ بعدي، فاهتمّ بوالدتكَ ولا تهملها، هذا ما أرجوه منكَ.

خضيّر: أنا فخورٌ بكَ يا والدي، واطمئن، فستمضي الأمور على ما يرام.

وما هي سوى أيام قلائل حتى تهيّأ أبو خضيّر للالتحاق والانطلاق نحو مدينة (الفلّوجة)، مؤدّيًا واجبه على أكمل وجه، وعندما عاد في إجازته استقبله خضيّر متلهّفًا، وأمضيا معًا وقتًا طيّبًا وجميلًا، راح الأب يروي قصص البطولة، ويقصّ حكايات الجنود الشجعان، يردّدها بصوته الجهوري الذي يزيد القصّة إمتاعًا وتشويقًا.

بقي خضيّر يرهف السمع مصغيًا بكلّ جوارحه، متصفّحًا وجه أبيه، محرّكًا رأسه بين الحين والآخر في إشارة للموافقة أو لتعظيم ما يقول، بينما كانت الأمّ المسنّة تعدّ وجبة الغداء البسيط، وتجلس تشاطرهم الاستماع والأكل على مهل، وتكرّر الحال على هذا المنوال في كلّ شهر عند عودة الأب من الواجب المقدّس، وبعد مرور أشهر على التحاقه، وفي أثناء تأدية الواجب حيث كان اليوم ترابيًا عاصفًا، والعدوّ قد أضرم حقده الأسود، مرسلًا مدرّعة مفخّخة، وبسبب العاصفة الترابية أخطأت قاذفة الـ(RPG-٧) المدرّعة، فظلّت تتقدّم نحو الساتر بخبث، حتى تصدّى لها أحد الأبطال برشّاشه، كان قد لفّ نفسه بالعلم، ووقف قبالتها بتحدٍّ مصوّبًا طلقاته، لكنّ الشظايا اخترقت قلبه الشجاع، وفاض دم الأحرار، وسقط البطل أرضًا، فهبّ أصحابه يسحبونه إلى الخلف، وكان أبو خضيّر يراقب من بعيد وعيناه شاخصتان نحو ذلك البطل المقدام، مردّدًا في سرّه:

- بارك الله بأمٍّ ولدته، ما أشبهه بأنصار الحسين ﷺ.

ولمّا همّ بالاقتراب منه، استقبله الجنود بالبكاء والنحيب، ومنعوه من الاقتراب، لم يفهم أبو خضيّر ما يحدث، فكلّما اقتربت خطواته، اشتدّ البكاء وازداد حاجز المنع، حتى تحرّكت يد الجريح تشير نحوه دون غيره، عندها توقّف الجميع عن منعه، فتقدّم الرجل المسنّ، وإذا به يرى ابنه خضيّر وهو في النزع الأخير، فتمتم قائلًا:

- أبي سامحني، فلم أفِ بوعدي لكَ، فلقد شغلني حبّ الحسين ﷺ عن أيّ شيء آخر.

جمدت دموع الأب، وترك حجره يحتضن ولده الذي قضى نحبه بين يديه، وقد فهم للتوّ أنّ الجميع أخفوا عنه الأمر رأفةً بشيبته، وامتدّ الجمع المؤازر نحو الشهيد ووالده بقبلاتٍ، ودعواتٍ، ووداعٍ مرير، مخضّبين بها دماء الشهيد الذي مضى على نهج الرسالة.

عَقِيلَةُ بَني هَاشِمٍ:

مُلتَقى فَضائِلِ أَهلِ البَيتِ عليهم السلام

هدى نصر المفرجي/ كربلاء المقدّسة

من أعماق قوم قد قال فيهم الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الأحزاب:٣٣) وُلدت زهرة يفوح من شمائلها عطر النبوّة، ممزوجًا بعبير الإمامة في معقل العصمة، حيث ملتقى مهبط الوحي والهدى في الخامس من جمادى الأولى عام (٥هـ)، فحملتها أمّها السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وجاءت بها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالت له: سمّ هذه المولودة؟ فقال عليه السلام: "ما كنتُ لأسبق رسول الله صلى الله عليه وآله - وكان في سفر له - ولمّا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسأله الإمام عليه السلام عن اسمها، فقال: "ما كنتُ لأسبق ربّي تعالى"، فهبط جبرائيل يقرأ على النبيّ صلى الله عليه وآله السلام من الله الجليل وقال له: سمِّ هذه المولودة (زينب)، فقد اختار الله لها هذا الاسم"(١)، فهذه المولودة الطاهرة لها شأن عظيم، ودور فاعل في حياة هذه الأمة؛ لذا كان التدخّل الإلهي في تعيين اسمها الذي سوف يسطّره التأريخ بأحرف من نور، فلقد اجتمعت كلّ الخصال الطيّبة في شخصها، وقد دلّت سيرتها ومسيرتها على صدق ذلك، فكانت عابدة آل عليّ عليه السلام فقد أُطعمت من زاد النبوّة، وسُقيت من أخلاق الإمامة حتى كبرت حاملة شخصية أبيها، ولسان جدّها، وفي أعماقها كتاب الله قد نُسخ، فبان على لسانها يوم وقفت كالطود رافعةً صوتها كأنّه الرعد، وصرخت في وجه الطاغوت قائلة: "**فكد كيدكَ واسعَ سعيكَ، فو الله لا تمحو ذكرنا، ولا تميتُ وحينا**"(٢)، وهنا برزت عقيلة بني هاشم السيّدة زينب عليها السلام، ففي الوقت الذي حسب الناس أنّ الرسالة الإسلامية انتهت عند الطفّ، تعالت صرخات الحقّ على لسان عقيلة بني هاشم التي ألقت السماء عليها مرّة واحدة بكلّ حمائل الرسالة، فتحمّلت مسؤوليتها لتقول للعالمين إنّها صوت الحسين عليه السلام وصولته، ودمه وديمومته وبصيرته حين ردّت على ابن زياد في سؤاله: كيف رأيتِ صنع الله بأخيكِ وأهل بيتكِ؟ قائلةً: "**ما رأيتُ إلّا جميلًا**"(٣)، فقلبها المترع بالإيمان لا يرى في كلّ الأحوال إلّا جميل صنع الله تعالى، فهو أرسل النور إلى قوم استحبّوا الظلام، فرفع نوره وتركهم ضالّين، مستمرّين في طغيانهم ليثبت عليهم العذاب يوم الحساب، وكانت كلماتها تنزل على يزيد كسوط من النيران التي تلهب عقله، وتسري في جسده رعشة خوف ما شهدها من قبل ذلك اليوم، كيف لا ومَن تتكلّم أمامه من أفضل النساء بعد

أمّها وجدّتها؟! فتحمّلت مسؤولية إتمام الرسالة التي حملها الإمام الحسين ﷺ، فأوضحت للعالم عوامل النهضة، ونبّهت الغافلين، وفضحت كلّ الدعايات الأموية المضلّلة، وأدّت دورًا بطوليًا في ميدان الجهاد، وثبتت أمام المحن ثبوت الجبل أمام العواصف، واحتسبت ما أصابها من بلاء في جنب الله طلبًا لمرضاته، وجهادًا في سبيله، وإعلاءً لكلمته، فقد أدّت واجبها في ساعة المحنة، فكانت تسلّي الثكالى، وتصبّر الأطفال، وتهدّئ من روع العائلة، فأرهبت الطغاة في صلابتها، وأدهشت العقول برباطة جأشها وبلاغتها، وامتثلت لقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حسيبًا**﴾ (الأحزاب:٣٩)، مُشكّلةً صوتًا إعلاميًا للنهضة الحسينية، فإن كانت النهضة الحسينية قد خُنقت وأُسكتت في ساحة المعركة بزعم الظالمين، فإنّ المعركة الإعلامية لا يمكن إسكاتها، ومن هنا كانت السيّدة زينب ﷺ الأنموذج الفريد الذي وُسم على جبين الدهر، وقدوة لكلّ إنسان، بخاصّة المرأة في مجال المطالبة بالحقوق ونصرة المظلوم، والتصدّي للظالمين والمفسدين، وتحطيم جدار الخوف من السلطات الحاكمة الجائرة، ومدرسة لإعداد الثوّار الأحرار، والشرفاء الذين يملكون العلم والمعرفة للإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

.....

(١) زينب الكبرى ﷺ ص ١٦-١٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٥، ص ١٣٥.

(٣) اللهوف في قتلى الطفوف: ج١، ص٢٠١.

يعاني بعض الأطفال من مشكلة فرط الحركة والنشاط الزائد، والتي تُعرف أيضًا بـ(اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط)، فيعاني بعض الأُسر، والمربّين في المدارس من ذلك، فما واقع هذا الاضطراب؟ وهل كلّ طفل كثير الحركة مصاب بهذا الاضطراب؟ وكيف يمكن التأقلم أو التكيّف والتعامل مع هذا الاضطراب؟ هذه الأسئلة وغيرها أجابت عنها الاختصاصية في الإدارة التربوية والكيمياء الحياتية الأستاذة (زينب صالح):

اِضطِرابُ قُصُورِ الانْتِباهِ وفَرْطِ الحَرَكَةِ عِندَ الأطفالِ..

بَينَ المَشاكِلِ وَالحُلُولِ

سوسن بدّاح خيامي/ لبنان

. ما اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة عند الأطفال؟ وما أسبابه؟

اضطراب يصيب الأطفال، ولا تزال أسبابه مجهولة إلى اليوم، فهناك العديد من النظريات التي تناولت هذا الأمر، منها ما ترجعه إلى أسباب جينية، ومنها إلى نظرية التسمّم بالمعادن، ومنها إلى الطعام والموادّ المستخدمة في تصنيعه، لكن في جميع الأحوال هذا الاضطراب يصيب الأطفال في سنّ مبكّرة، ويستمرّ في بعض الحالات حتى سنّ البلوغ، ويتعرّض الطفل المصاب بهذا الاضطراب إلى مجموعة من المشاكل المستمرّة، مثل صعوبة التركيز لوقت طويل، والنشاط الزائد، والسلوك الاندفاعي، ممّا يؤثر في أدائه في المدرسة، وفي علاقته

بزملائه ومربّيه وعائلته.

- ما نسبة الأطفال الذين يُصابون بهذا الاضطراب، وما طرق العلاج؟

تشير الدراسات إلى أنّ نسبة الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب قد تتراوح بين (١٠.٥٪) من مجموع الأطفال في جميع أنحاء العالم، وبالنسبة إلى طرق العلاج، فأنّه كسائر الاضطرابات الأخرى لا علاج له، بل يتمّ التكيّف معه، والتحكّم بأعراضه باستخدام علاجات مختلفة تقلّل من سلوكيات الطفل، فأولًا عندما تشعر الأمّ بتغيّر في سلوك طفلها أو صدور حركات غير طبيعية منه، فعليها باستشارة طبيب أعصاب الأطفال، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّها لوحدها لا يمكنها تشخيص حالة طفلها، ولا يمكنها الحكم عليه عن طريق حركته الزائدة، فليست كلّ حركة مؤشّر على وجود خلل أو اضطراب، ومن الأعراض التي يجب أن تنتبه إليها الأمّ هي أنّ طفلها لا يمكنه الجلوس على الكرسي لدقائق، ويقوم بحركات مستمرّة مختلفة، ولا يمكنه التركيز.

- ما الخطوات العلاجية التي يجب على الأهل أن يتّبعوها؟

هناك العديد من الخطوات، منها:

١- اتّباع إرشادات الطبيب باستخدام الأدوية مثل المنشّطات، والأدوية المضادّة للاكتئاب.

٢- العمل بإرشادات الطبيب بشأن اتّباع نظام غذائي خالٍ من الغلوتين، والسكّر، وملوّنات الطعام.

٣- استخدام العلاج السلوكي، وهو أفضل أنواع العلاج وضروري جدًا، وكلّما كان التدخّل السلوكي في عمر أصغر، كلّما كان ذلك أفضل.

٤- على الأهل وضع نظام للطفل يشمل تقديم المكافآت لتحفيز السلوك الجيّد لديه، وتحديد أوقات ثابتة للنوم واللعب والأكل، وإجراء تغييرات في بيئة المنزل لجعله أقلّ إثارة له ولنشاطه؛ لأنّ الفوضى والإهمال وعدم التنظيم يكون تأثيرها سلبيًا فيه.

٥- الاهتمام بالأنشطة والأعمال الفنّية والألعاب التي تساعد الطفل على الإبداع، وتساعده على التركيز بشكل شائق وممتع.

٦- تخصيص وقت من الأهل للاشتراك مع الطفل في ألعاب معيّنة تساعده على تنمية قدراته، وتقرّب المسافة العاطفية بينهم.

٧- الصبر على الطفل بقدر الإمكان، وتجنّب نقده والضغط عليه؛ لأنّه يعاني من مشكلة حقيقية في استكمال ما بدأه.

٨- السماح بقليل من الحركة في أثناء المذاكرة حتى يستطيع الطفل المذاكرة لوقت أطول، ومن المفيد إعطاؤه لعبةً لا تصدر صوتًا ليحرّكها بيده، أو كرةً إسفنجية في أثناء المذاكرة.

٩- التقرّب من الطفل قدر الإمكان، وإشعاره بأنّه محبوب طوال الوقت، ورغبة الأهل بمساندته مهما حدث.

١٠- توظيف فرط الحركة بشكل إيجابي عن طريق إشراك الطفل في الأنشطة الرياضية.

١١- إشراك الطفل في أعمال المنزل؛ لتوظيف نشاطه بشكل مثمر.

١٢- الحرص على الاتّصال البصري عند التحدّث معه أو توجيه تعليمات إليه؛ للتأكّد من أنّه يستمع إليكِ.

- ما التحدّيات التي تواجه الأسرة، وكيف يمكنها أن تتأقلم مع هذه الحالة؟

يُعدّ التأقلم النفسي مع هذا الاضطراب من أهمّ التحدّيات التي تواجه العائلات، وعلى أولياء الأمور أن يخبروا المدرسة بحالة طفلهم كي يتمّ التعامل معه على أفضل وجه، ومن أهمّ النصائح التي تُوجّه إلى الأمّ كي تستطيع التأقلم والتكيّف مع وضع طفلها هي الآتي:

١. أن تخصّص وقتًا نوعيًا لنفسها تقضيه مع صديقاتها أو أفراد عائلتها عند غياب الطفل، كي تستطيع أن تبقى في ثبات نفسي.

٢. أن تمارس الرياضة، أو التدوين، أو التفريغ النفسي بشكل يومي أو شبه يومي، فذلك يساعدها على الصبر على جميع تصرّفات طفلها.

٣. أن تطّلع على هذه الحالة عبر القراءة الكثيرة، وتواكب الدراسات التي تُنشر بشأنها باستمرار.

٤. أن تستشير اختصاصيًا أو أحد مقدّمي الرعاية النفسية إذا لزم الأمر وشعرت بأنّها بحاجة إلى المساعدة.

فِي الحُفرَةِ نَجَّارٌ

آيات مالك الخطيب/ كربلاء المقدّسة

رسوم: فاطمة نعيم الركابيّ/ ذي قار

في خطوات متثاقلة كالعادة، عاد النجّار إلى منزله في الغابة متعبًا، لكن هذه المرّة داهمه الليل فرجع متأخرًا وسط الظلام، وبينما هو كذلك إذ انزلقت قدمه بالطين ليسقط في حفرة عميقة نصبها أحد الصيّادين لطرائده.

فظلّ يئنّ من الألم، ويصيح في الظلمة من دون أن يسمعه أحد، حتى حلّ الصباح وهو على هذه الحال، فلا أهله يعلمون بمكان اختفائه، ولا من أحد يمشي هنا من سكّان القرية بعد غروب الشمس.

وحينما طلع الفجر وبدأت الشمس بالبزوغ، فتح عينيه آملًا قدوم أحدهم، فسمع صوت وقع أقدام توقّفت فجأة، يبدو أنّهم أطفال متّجهون إلى المدرسة، فسمعوا صراخ الرجل.

- فصاح أكبرهم: مَن هناك؟

- أجاب النجّار: أنا، أنا هنا، لقد سقطتُ في هذه الحفرة.

- أردف الأوسط: وكيف سقطتَ يا عمّ؟

- انزلقت قدمي وأنا أمشي في الظلمة، أخرجوني رجاءً.

- واستفسر ثالثهم: كيف يمكننا إخراجكَ؟ هذا الأمر صعب جدًا.

النجّار: مدّوا لي عصًا واسحبوها لأصعد.

مدّ الأطفال الصغار عصًا متهالكة للرجل كانت مرميّة في الغابة، لكنّها انكسرت في أول محاولة له بالصعود، ولم يتمكّنوا من مساعدته على الخروج، فقرّر الإخوة التفكير بحنكة وسرعة لإيجاد حلّ مناسب، فالمدينة بعيدة عنهم، والذهاب إلى القرية أصعب؛ لذا تفرّقوا للبحث عن أيّ شيء قد يسهّل عليهم مَهمّتهم.

التقط أحدهم حبلًا متدلّيًا من إحدى الأشجار، وأحضر الآخر قطعة خشب ربطها بالحبل، وجاء الثالث بعصًا صغيرة كالوتد فرماها إلى النجّار ليتشبّث بها حين يتسلّق الحفرة.

تمسّك الأطفال الثلاثة بالحبل وربطوا الخشبة بجذع شجرة، ولفّوها حولها مرّة بعد أخرى حتى أنقذوا النجّار من المأزق، ولم ينتهوا عند هذا الحدّ، بل تعاونوا على طمر الحفرة بالتراب خشيةَ أن يقع فيها أحد آخر، وبتعاونهم وتفانيهم في فعل الخير أصبحت قصّتهم حديث القرية كلّها.

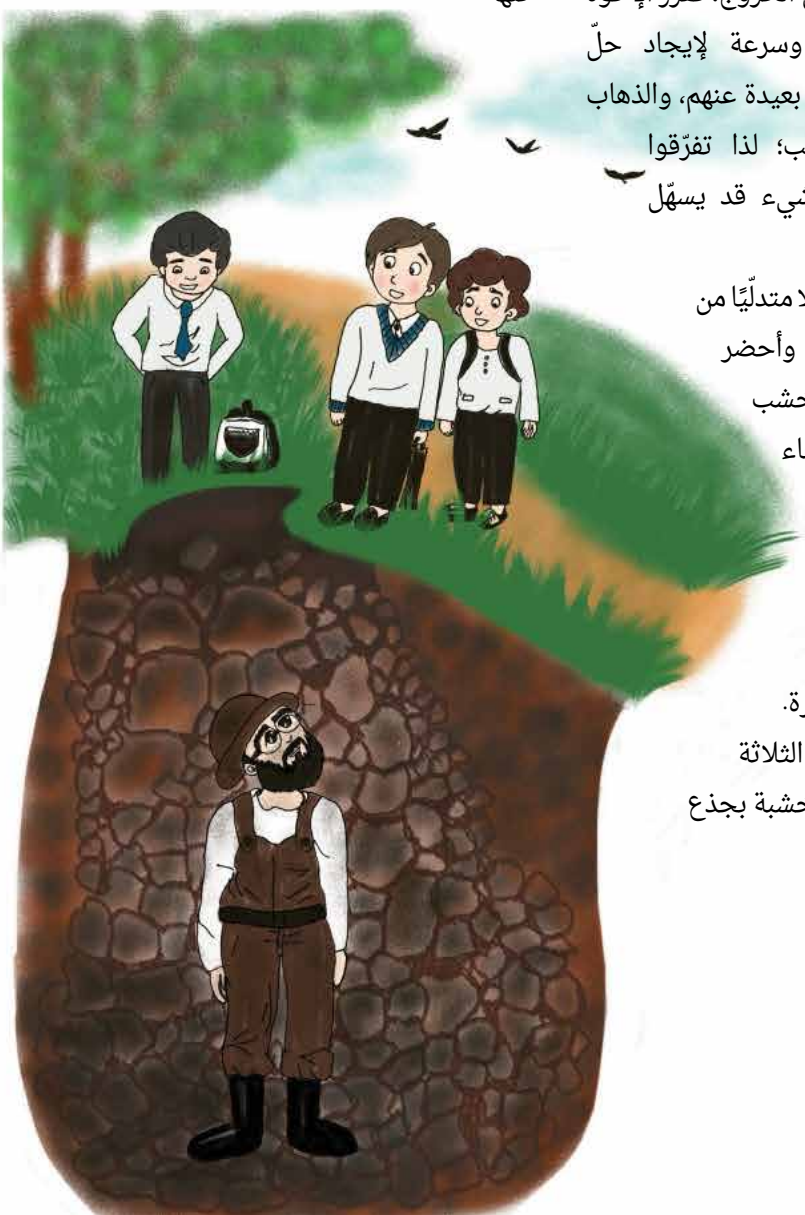

تَأثِيرُ الإعلَامِ وأهمِيَّتُــهُ

زهراء طاهر الربيعي/ البصرة

كثيرًا ما سمعنا في السنوات الأخيرة عند انفتاحنا على الاسوشيال ميديا) بأنّ الإعلام سلاح ذو حدّين، وهو صحيح، فالإعلام يؤدّي دورًا أساسيًا في الساحة عن طريق التلاعب بالأفكار وتوجيهات الأشخاص..

وإن حدثت حرب عسكرية بين بعض الدول، فإنّ الحرب الإعلامية والدعائية تكون حاضرة ولها التأثير الأكبر في الحرب، مثلًا حين نأتي إلى إعلام الغرب، فسنرى أنّ صورة منطقة الشرق الأوسط وشعوبها مرسومة لدى الناس مثلما يريدها حكّام الغرب تمامًا من أجل استمرار الصراعات في المنطقة، وأيضًا للإعلام دور في تشكيل الرأي العام والسيطرة على الشارع عن طريق تسليط الضوء على قضية معيّنة والتركيز على كلّ جوانبها، ومثاله أيضًا ما يحدث في منطقة الشرق الأوسط، وأيضًا يكون للإعلام أهمّية عن طريق وسائله التي هي على اطّلاع دائم بالقضايا والمشكلات المجتمعية، والتي تُغطّي تلك القضايا بشكل كامل وتتابعها حتى تنشر أحدث التطوّرات فيها باستمرار.

وهناك جانب آخر تظهر فيه أهمّية الإعلام وتأثيره عن طريق متابعة القضايا المتنوّعة، فهو لا يهتمّ فقط بالقضايا السياسية، بل يهتمّ بالأمور التنموية داخل البلاد أيضًا.

وأخيرًا، تؤثّر وسائل الإعلام في الرأي العام عن طريق تأثيرها في الفرد، حيث تُعدّ أداة اتّصال بين أفراد العائلة والأصدقاء في جميع أنحاء العالم، مثلما تتيح للفرد معرفة ما يدور في العالم بشكل عاجل أو يومي من أيّ مكان بواسطة العديد من الوسائل الإعلامية، حيث أصبحت وسائل الإعلام جزءًا أساسيًا من الحياة، مثلما تُعدّ أيضًا وسيلةً تعليميةً تصوّب مسارات الأجيال القادمة، وتمتاز الصحف الإخبارية بكونها وسيلة الربط بين الحكومات والشعوب بحصولها على معلومات مهمّة يصعب على المواطن الحصول عليها بذاته، ونشرها.

المُقاوَمَةُ الدَّوائِيَّةُ
مُشكِلَةٌ عَالمِيَّةٌ

د. يمن سلمان الجابري/ المثنّى

تُعدّ المقاومة الدوائية من أخطر وأوسع السلوكيات الصحّية الخاطئة انتشارًا على مستوى العالم، حيث تتفشّى بسبب قلّة الوعي الصحّي واتّباع الفتاوى الطبية الباطلة المنتشرة بين العامة وتشمل:

١. تناول المضادّات الحيوية المتنوّعة بدون استشارة الطبيب.

٢- عدم الالتزام بأخذ المضادّات الحيوية في أوقاتها المحدّدة من قِبل الطبيب، كأن يترك المريض العلاج بمجرّد التحسّن الأولي أو الجزئي للمرض المعني، أو يتناول الدواء لمدّة أطول ممّا وصفها الطبيب.

ونلاحظ إقبال الناس صغارًا وكبارًا على تناول الـ(Amoxicellin capsule) أو ما يُعرف بالكبسول الرصاصي بدون أيّ داعٍ طبّي، مثلًا لعلاج التهاب اللوزتين البسيط أو الإنفلونزا، والصحيح أنّ هذه المضادّات صُنعت خصّيصًا لمحاربة البكتيريا وليس الفيروسات، حيث إنّ الأخيرة هي سبب الإنفلونزا، وعلاجها أخذ مسكّن وتناول طعام صحّي لتقوية المناعة).

ويبقى السؤال: كيف نستخدم المضادّ البكتيري لقتل الفيروس؟

وقد يسأل سائل: ما خطر هذا السلوك المؤدّي إلى المقاومة الدوائية؟

والجواب هو:

أولًا: إنّ الإنسان في حياته مُعرّض لأمراض عديدة، فإذا استعمل المضادّات الحيوية في أوقات وحالات خاطئة، فسيتسبّب بتغيير البكتيريا ومقاومتها لهذا المضادّ، فلا يعود يجدي نفعًا، فيضطرّ الطبيب لكي يسهم في علاج هذه الأمراض إلى أن يستخدم آخر ما تبقّى من المضادّات واسعة الطيف والأكثر تكلفة اقتصاديًا، هذا إن لم تكن للمريض مقاومة عامّة لكلّ المضادّات!

ثانيًا: تتسبّب المقاومة في إطالة مدّة المرض وزيادة خطورة الوفاة، وهذه المشكلة ويا للأسف انتشرت بنسب كبيرة جدًا في العراق وباقي الدول؛ لهذا ينبغي تسليط الضوء على هذا الوباء الصامت، وتعزيز الثقافة الصحّية لدى المجتمع، وتحسين سلوكيات التعامل مع الأدوية، وأن يتحمّل الجميع المسؤولية، فالكلّ راعٍ، وكلّ راعٍ مسؤول عن رعيّته.

اِعتنِي بِصِحَّتِكِ النَّفسِيَّةِ

عندما ننظر إلى الحياة، فسنجد القليل من الناس يشعرون بالسعادة والرضا والسكينة والراحة النفسية، وهو نابع من الصحّة النفسية التي لا تقلّ أهمّية عن الصحّة الجسدية، فما تعني الصحّة النفسية؟

وئام محمّد الخفاجي/ كربلاء المقدّسة

الصحّة النفسية هي حالة من الرفاه النفسي تمكّن الشخص من مواجهة ضغوط الحياة، وتحقيق إمكاناته عبر التعلّم والعمل بشكل جيّد، والإسهام في مجتمعه المحلّي، وقدرته على التكيّف والتعامل مع البيئة المحيطة به، وقدرته على القيام بالعمل والإنتاج، وكلّما اهتمّ الفرد بصحّته النفسية كلّما كانت إنتاجيته أكبر وإبداعاته أجمل، فكيف نحقّق الصحّة النفسية؟

هناك عدّة عوامل مؤثرة، أهمّها:

١. قوة ارتباط الإنسان بالله تعالى، فكلّما طبّق منهجه سبحانه كانت الراحة أكبر؛ لأنّ منهجه وخصائص النفس متطابقان تطابقًا تامًّا.

٢. التعلّم واكتساب مهارات جديدة تؤثّر في تكوين الفرد وشخصيته، وقابليته على تحمّل المصاعب، وفنّه في حلّ المشكلات المحيطة به.

٣. الأسرة المتفاهمة والمترابطة في ما بينها تخرّج للمجتمع إنسانًا سويًا خاليًا من الأمراض النفسية، ويتمتّع بالقدرة على الانسجام السريع مع المجتمع.

٤. توافر العمل للفرد يؤثر في صحّته النفسية كثيرًا، بخاصّة عندما يجد نفسه في المكان المناسب، فإنّ إنتاجه وإبداعه سيفوق الفرد غير المستمتع بعمله، فالراحة تعكس إبداعية العمل.

ونصل إلى سؤال في منتهى الأهمّية، ألا وهو: ماذا سينتج عند إهمال الصحّة النفسية؟

عند إهمال هذا الجانب ستتأثّر صحّة الإنسان بشكل كبير، منها نومه ومأكله، وحالته العصبية، فيميل إلى الغضب من أبسط المشكلات، وقد يصل إلى العزلة والوحدة، وتجنّب الظهور الاجتماعي، وعدم القدرة على العمل، ممّا يؤدّي إلى ظهور أمراض جسدية نتيجة لعدم الراحة.

أهمّ النصائح للتمتّع بالصحّة النفسية:

١. أن ندع الماضي وشأنه ولا نفكّر به، فكلّ لحظة في الحياة هي هدية لنا لنستمتع بطاعة الله تعالى.

٢. أن نعيش الحاضر، ونستمتع بالفرص المتاحة لنا.

٣. التفكّر بنِعم الله تعالى علينا، فهو يعطينا طاقة إيجابية.

٤. أن نخاطب أنفسنا بكلمات جميلة، ونكافئها على الجهود التي نبذلها.

٥. أن نستمع إلى الآراء التي تقوينا، ونترك كلّ ما يحبطنا.

٦. ندعو الله أن يجعلنا من المتمتّعين بالسعادة والسكينة الداخلية، والتصالح مع النفس.

العَاشِرُ
مِن أئِمَةِ الهُدى عليهم السلام

فاطمة عليّ الوكيل/ كربلاء المقدّسة

أشرق الكون بولادة الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام، واستضاءت قرية (صِريا) التي تبعد (٣) أميال عن المدينة المنوّرة بنوره[١]، فما إن وضعته والدته السيّدة (سمانة المغربية) على حجرها، حتى ابتهج قلبها من نور طلعته وجمال محيّاه، وأسرع الإمام الجواد عليه السلام ليرى وليده المبارك، الذي بشّر بإمامته قبل ولادته، فالهادي عليه السلام من أسرة اختارها الله تعالى واصطفاها، وطهّرها من الرجس تطهيرًا، فهو حجّة الله على خلقه والقدوة العليا التي تنير درب السائرين وطالبي الآخرة، وقد كانت هيبة الإمام الهادي عليه السلام تملأ القلوب إكبارًا وإعظامًا، ونور الإمامة يسطع منه منذ حداثة سنّه الشريف، وقد استلم مقاليد الإمامة مبكّرًا كوالده الجواد عليه السلام وهو ابن الثامنة، وفاض على الخلق بعلمه، فكان ينحدر منه السيل ولا يرقى إليه الطير، لكن الحكّام العباسيين (لعنهم الله) ضيّقوا عليه في بداية الأمر، ثم رُفِع الحصار عنه، فقصده القريب والبعيد، والمؤالف والمخالف؛ لينهلوا من علمه الفيّاض، فهو معدن العلم وخازنه، ومنبعه الصافي الذي يروي عطش الظامئين، ولمّا ساءت الأوضاع السياسية في حقبة المعتصم العبّاسي (لعنه الله)، حيث اضطُرّ أن ينقل مراكز عساكره إلى (سامرّاء)، قام بإشخاص الإمام الهادي عليه السلام إليها حسدًا على مكانته الرفيعة بين الناس؛ لذلك استقدمه وأسكنه في (خان الصعاليك)، فانزعج أصحاب الإمام من هذا الفعل، لكنّ الإمام عليه السلام أومأ بيده المباركة، وإذا بها روضات باسقات، وأطيار وضياء، وقال عليه السلام: "**حيث كنّا فهذا لنا عتيد، ولسنا في خان الصعاليك**"[٢]، لكنّ الدنيا لإمامنا الهادي عليه السلام تنكّرت، وأعاصير الحقد اسودّت وزمجرت، فالظلمة لا تطيق النور، فقرّر المعتزّ العبّاسي أن ينهي حياة الإمام بدسّ السمّ إليه، فلمّا تناوله عليه السلام لازم فراشه، ونصّ على إمامة ولده أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام ورحل مولانا الهادي عليه السلام إلى بارئه شهيدًا، فماجت سامرّاء بأهلها، لقد فقدت البشرية إمامها العاشر، والتحقت روحه الطاهرة بآبائه الطاهرين في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٥، ص١١٨.

(٢) المصدر نفسه: ج٥٠، ص١٣٣.

اِعترافاتٌ طامُورَةٍ

نرجس مهديّ/ كربلاء المقدّسة

باردة أنا ورطبة، والظلام الدامس رفيقي، والصدأ يأكل قضباني، لا نافذة لي، ولا نسمة من الهواء..

أكاد أختنق، وقلبي لحالي يحترق، فأنا لستُ مثل باقي السجون!

أنا طامورة تحت الأرض، لا أدري كم سُلَّمَة ينزلون حتى يصلون إليَّ، لكنّي أعلم أنّ الذي يسكن بين جدراني مذنب لا تُغتفر جريمته، فأضيّق عليه أنفاسه، وأزيد عليه نار حسراته، إلى أن أقضي عليه، فتخرج روحه من بين قضباني، إلى أن جاءوا برجل نحيل، قيّدت السلاسل يديه ورجليه، والدماء تسيل من معصميه، تنفّستُ غضبًا عليه، لكن بعد لحظات سمعتُ السجّانين يتهامسون بينهم:

- هل عرفتَه؟

- لا..

- إنّه إمام الرافضة موسى بن جعفر، وهو سلطان على عرش قلوبهم، وبين شغافها يتربّع.

- أحقًّا؟

- وأكثر من ذلك، فهم يفدّونه بأرواحهم، وعيونهم على فراقه من فرط الشوق تدمع.

- وما الذي فعله حتى ينزلوه في هذه الطامورة التي لا يُعرف ليلها من نهارها؟

- لم يفعل شيئًا! ذنبه الوحيد أنّه تقيّ نقيّ، إمام زاهد ترك الدنيا وملذّاتها، واشتغل بالآخرة وجزائها.

تعجّبتُ من حديث السجّانين، ومال قلبي إليه، وأشفقتُ عليه ونظرتُ إلى معصميه، فناديتُ السلاسل: رفقًا به، لا تؤذيه، فأجابتني ودموعها قطرات من دمه:

- إنّه يتألّم كلّما تحرّك، نحاول أن نبتعد عنه لكن لا نستطيع.

رحتُ أراقب حركاته، فهو بين راكع وساجد، قائم ليله في محرابه، صائم نهاره، فتحوّلت ظلمتي إلى ضياء من جمال محيّاه، وتعطّرت جدراني بالمسك والعنبر من عطر أنفاسه.

أحببتُه، بل هام فؤادي به عندما سمعتُ صوت ترتيله لكتاب الله..

وجاءوه برطب ليتناوله، فأكل منه، فتلوّى ألمًا، وتنهّد حسرةً، فعرفتُ أنّه الغدر وشممتُ رائحته النتنة، إنّه السندي بن شاهك الذي استجابت نفسه الخبيثة، وأقدم على تنفيذ الجريمة، فاغتال سبط النبيّ ﷺ، وأزكى ذات في الوجود بعد آبائه ﷺ..

فكيف أفارقه؟!

سأذوب ذرّةً ذرّةً، وسأبكي لوعةً..

تهدّمت أركان الطامورة، ودَفنت نفسها حزنًا وكمدًا، وفي آخر الأنفاس نادت:

في ذمّة الله أيّها الإمام العظيم.

الإمامُ الباقرُ عليه السلام

شَمسُ الهِدايةِ الكُبرى

بثينة فاهم العارضي/ النجف الأشرف

للإمام محمّد الباقر عليه السلام ألقاب كثيرة تدلّ على ملامح شخصيته العظيمة وسماته الرفيعة؛ وقد لُقّب بـ(الشبيه)، و(الهادي)، و(الشاكر)، و(الصابر)، لكنّ أشهرها (الباقر)، وهناك ثلاثة أقوال فيه:

القول الأول: لأنّه بقر علوم الأولين والآخرين بقرًا، ففاض بعلمه على العالمين، وقد دلّت الروايات الشريفة على ذلك، فقد ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال لجابر بن عبد الله الأنصاري: "**يا جابر، إنّكَ ستبقى حتى تلقى ولدي محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، المعروف في التوراة بالباقر، فإذا لقيتَه فاقرأه منّي السلام**"(١)، وعنه صلى الله عليه وآله لجابر أيضًا: "**إنّكَ ستدرك رجلًا منّي، اسمه اسمي، وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقرًا**"(٢).

القول الثاني: لُقّب بالباقر لأنّ السجود بَقَر جبهته وشقّها لكثرة صلاته وعبادته.

القول الثالث: لأنّه بَقَر الباطل وشقّه، وأظهر الحقّ منه، والدليل على ذلك قوله عليه السلام: "**إنّ الحقّ استصرخني وقد حواه الباطل في جوفه، فبقرتُ على خاصرته، وأطلعتُ الحقّ عن حُجبه، حتى ظهر وانتشر بعد ما خفي واستتر**"(٣).

.....

(١ و٢) ميزان الحكمة: ج١، ص١٦٢.

(٣) شرح إحقاق الحقّ: ج١٢، ص١٩٤.

سَيِّدُ البَطحاءِ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

سيّد البطحاء، وما أدراكَ ما سيّد البطحاء..
كان للرسول ﷺ الناصر الأمين..
كان في قريش مؤمنهم، كحبيب النجّار صاحب ياسين..
(عبد مناف) ويُقال (عمران)، من نسل الميامين..
مَن مثل أبي طالب حفظ شريعة سيّد المرسلين؟
أخفى إيمانه تقيّةً، فالإيمان فيه راسخ متين..
حفظ وصيّة أبيه في كفالة الصادق الأمين..
نصر الإسلام، فكان لأحمد خير معين..
فدّاه بالمال والولد، وصدّق خاتم النبيين..
تشعّ سيرته نورًا، فهو كافل حبيب ربّ العالمين..
وأبو وصيّه، أعني عليًّا أمير المؤمنين عليه السلام..
هنيئًا لكَ أبا طالب، ففيكَ تجلّى النور المبين..

العَاداتُ الخَفِيَّةُ

يجلس أفراد العائلة في غرفة المعيشة ويتبادلون أطراف الحديث، وفي إحدى زوايا الغرفة يلعب الأطفال بحيوية ونشاط، بينما ينزوي أحدهم واضعًا إصبعه في فمه، وعند الانتباه إلى فعله ذلك تنهال عليه صنوف عبارات اللوم وكلمات التأنيب، من بينها: متى تترك هذه العادة السيّئة؟ وغير ذلك، ربّما أغلبنا شاهد مثل هذا الحدث، أو سمع به من أمٍّ مستاءة من سلوك طفلها، ولا تدري ما العمل.

ما العادة؟ وكيف تتكوّن؟ ولماذا هي بتلك القوة بحيث تطول المدّة مع الإصرار والاستمرار للتخلّص من العادات السلبية تحديدًا؟

لعلّ أبسط ما يُقال عن العادات، إنّها سلوك متكرّر لعدّة مرّات حتى يصبح جزءًا من الرتابة اليومية للفرد، بحيث يقوم به بشكل تلقائي بدون أدنى تفكير.

وتلك العادات تتضمّن الكثير من جوانب الحياة الصحّية والاجتماعية، وكذلك الدينية، فمن بداية استيقاظنا في الصباح الباكر وكلّ ما نمارسه من أمور يومية، وصولًا إلى ممارسات العمل وعلاقاتنا مع المحيط، ومن ثم العودة إلى البيت، وتكرار الأفعال في اليوم التالي، كلّ ما سبق وأكثر هو من العادات الثابتة لدينا والتي نقوم بها بلا تفكير.

إنّ العادات تتشكّل من (٣) عناصر، فتكون البداية مع المعرفة النظرية للأمر المطلوب عمله، ومن ثم الرغبة والميل النفسي للقيام به، ومع وجود المهارة لإتقان العمل المرغوب، سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي تنبع من حاجة لدى الفرد؛ فالطفل الذي يقوم بمصّ إصبعه مثلًا، يبعث رسالة إلى مَن حوله مفادّها أنّه محتاج إلى الاهتمام والحبّ والشعور بالأمان، وفي تلك الحالة تكون العادة واضحة للعيان، لكنّها تحتاج إلى استجابة للرسالة، بينما هناك موضوع آخر، ألا وهو العادات الخفيّة، وهي الأخطر والأصعب؛ لأنّها تحوّلت بفعل التكرار والاستمرار لمدّة طويلة إلى جزء متأصّل في حياة الفرد، وتكمن خطورتها في عدم إدراك سلبياتها إلّا عن طريق عامل خارجي، أي أن يتمّ رصدها وآثارها من قِبل الآخرين، وإخبار الشخص بها، وفي الوهلة الأولى ستتمّ مقابلة تلك الحقيقة بالرفض والإنكار، ومع حُسن التعامل، وصفاء النيّة، يستطيع الراصد أن يوضّح أهمّية تغيير تلك العادات السلبية لاستمرار الحياة الاجتماعية بصورة جيّدة.

من الضروري وجود الراصد الأمين المحبّ للخير؛ ليتلقّف أيّ عادة خفيّة تحتاج إلى ترميم، كالتعابير المزعجة، أو الكلمات المؤذية، أو ربّما ردود الأفعال المتسرّعة.

فلنبدأ بتحديد العادات الخفيّة؛ ولنسعَ إلى تغييرها للوصول إلى تحسين جودة الحياة الاجتماعية.

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

إلى أمِيري عَلِيٍّ عليه السلام

علا حسين العامري/ كربلاء المقدّسة

تتوارى خلف جدران الحياء، كلماتي مكمومةَ الأحرف من أن تخطّ إليكَ سيّدي..

سلامًا، سلامًا من قلب شغفه الشوق إليكَ، ودّ كثيرًا لو أنّه ينبض بالحياة هناك، في أروقة حضرتكَ، بعد أن أعيته وعثاء البُعد عنكَ..

ليته يرتوي من حوضكَ كأصحاب اليمين، شيعتكَ المخلصين الذين خلصوا لكَ الولاء..

الذين يُسقون من كأسٍ كان مزاجها كافورًا..

بينما أنا أجلس بصمت أنظر إلى الأيام كيف تسري، وتتداخل مع بعضها الأعوام، وليس لي في العام مرّة يكتحل بصري فيها برؤية قبّتكَ التي تعانق السماء! فما حيلتي؟

سيّدي أنا أشهد أنّكَ تسمع كلامي وترى مقامي، ومنذ نعومة أظفاري سقتني أمّي حبّكَ باللبن، وعلّمتني أنّ ترديد اسمكَ المبارك حرز يقيني الشرور..

علّمتني أن أناديكَ في ضيقي وضعفي، وكلّما راودني شعور بالخوف أو عرضت لي بليّة..

وفي كلّ مرّة لم تتركني يا مولاي، والآن أريد أن تقسم لي زيارتكَ، فإنّي والله قد أرهقني الشوق إليكَ، فسجّلني عندكَ..

واليوم هو اليوم الذي انشقّ فيه جدار الكعبة ليكون مولدكَ في بيت الله الحرام، فكلّ عام وأنتَ أمير فؤادي، وكلّ عام نحن على صراطكَ، متمسّكون بحبائل حبّكَ وولايتكَ.

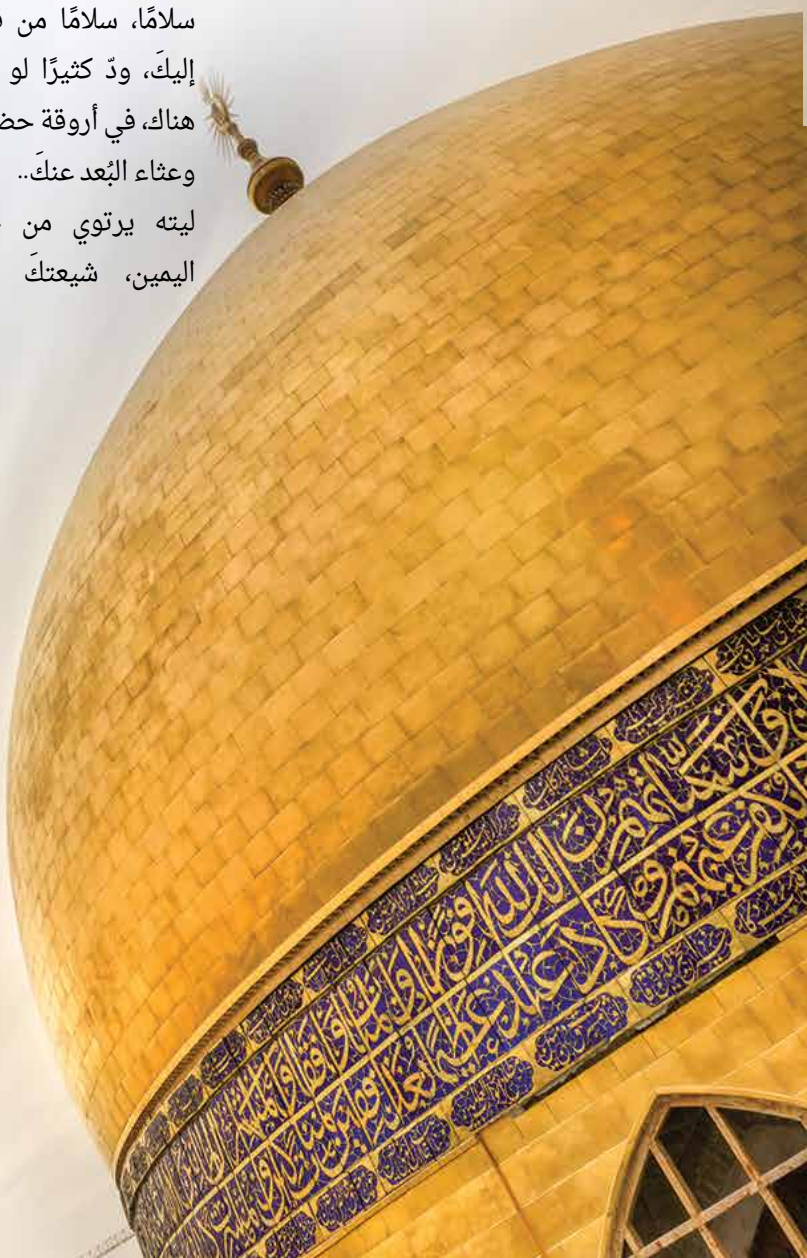

لا تُربِّيهم!
بَلْ أحِبِّيهم

تطوّر العالم وتغيّر شكل الحياة، فحاول بعض الآباء مواكبة هذا التغيير، فانهمكوا بتربية أبنائهم انهماكًا شديدًا حرصًا منهم وخوفًا عليهم،

سمانة السامرّائي/ كربلاء المقدّسة

فراحوا يطالعون كلّ مقالة وكتاب يقع في أيديهم عن التربية، ويسجّلون أسماءهم في كلّ دورة تربوية، وصدّقوا كلّ عبارة أو منشور عن التربية، ثم شرعوا يطبّقون ذلك حرفيًا، لكن لم يتحسّن شيء، بل نتجت أجيال أكثر تشوّهًا من سابقاتها، هشّة، تنهار بسرعة، وتفتقر إلى المرونة والحسّ السليم، وتكوين العلاقات العائلية والاجتماعية الوطيدة، أمّا عن تقدّمهم في الحياة فمتخبّطون، فكيف ومتى بدأ الخطأ؟ لماذا أنجبت أجيال الأجداد الكثير من الأبطال والحكماء والنجباء، في حين كلّ ما نراه اليوم هو حطام وبعض بقايا إنسان؟ وماذا نسينا في خضمّ كلّ هذا الضجيج؟

لم ننسَ في عصرنا شيئًا كنسيان الحبّ، فنحن نتذكّر القيام بكلّ الأفعال الصائبة ونحرص عليها، فنعلّم أولادنا أفضل

تعليم، ونحرص على جعلهم يتصرّفون بأنبل الطرق وأحسنها، ونميل إلى زرع القِيم والمُثُل، ونحاول أن يكون طعامهم أفضل الأطعمة وصحّية أكثر، وأوقاتهم نملؤها بأفضل الأنشطة الترفيهية والتعليمية، لكن هل أظهرنا لهم حبّنا؟ هل قدّمنا لهم دعمًا معنويًا حقيقيًا وليس من أجل التفاخر على وسائل التواصل الاجتماعي؟ فقد كان رسول الله ﷺ إذا صعد الحسنان عليهما السلام على ظهره لا ينزلهما، وكان يلاعبهما ويلاطفهما، ويرفعهما إلى حجره إذا اقتربا منه في أثناء خطبته، وكان يقول: "مَن أحبّ الحسن والحسين أحببتُه، ومَن أحببتُه أحبّه الله"[1]، لكنّنا اليوم نقف عاجزين عن إظهار مشاعر الحبّ النبيلة، ساهرين على خطط تجعل أبناءنا في أحسن الأحوال كالآلات الرقمية، وكلّ ذلك من أجل إبهار الآخرين بنجاحنا في التربية، كأنّ الطفل منتج عائد إلينا وليس كيانًا منفصلًا كرّمه الله (عزّ وجلّ)، وجعل له أقداره.

الأطفال بحاجة إلى مساحاتهم الخاصّة، والقدرة على المحاولة، وتحمّل مسؤولية قراراتهم وعواقب أخطائهم، يحتاجون إلى المساحة نفسها التي حظي بها الآباء والأجداد، فالخوف والحرص الزائدان عن حدّهما على الطفل يحرمانه من التجربة الواقعية، ويحرمانه من الحبّ، حبّ الآباء الصافي لأبنائهم، ودعمهم الصادق، وتوجيههم وإرشادهم الهادئ الذي يعود إليه متى ما احتاج إليه الابن، يحتاج الطفل إلى بناء صداقة قوية تمكّنه من العودة إلى الأسرة متى ما احتاج، حتى يكون قويًا بأسرته، صريحًا معهم، فيعينونه ويساندونه في أوقات احتياجه، وكيف يتحقّق ذلك؟ عندما يستمع الأب، وتصغي الأمّ، ولا ينهالان عليه بسيل النصائح، ولا يقلّلان من قيمة إنجازاته، ولا يوبّخانه أو يؤنّبانه بكثرة وفي كلّ وقت وأمام كلّ شخص، وأن يختارا سعادة الأبناء لا الناس الآخرين، إذ إنّ الطفل يرى والديه هما مصدر كلّ الخير، وإن حُرم فلا سبيل لوصوله إلى الخيرات، وعليهما أن يوضّحا له الأسباب والعلل خلف قراراتهما، لا أن تكون أوامر يخضع لها مكرهًا، وأن يكون كلامهما مطابقًا لأفعالهما، فالطفل لا يتعلّم من الكلام وحده، بل على العكس قد ينفر منه وإن كان صحيحًا إذا كان صادرًا من شخص لا يطبّق ما يقول، والأهمّ من ذلك، على الآباء عدم التركيز في حياة أبنائهم للتعويض عمّا لم يحصلوا عليه، فللأبناء حياتهم التي عليهم عيشها.

وأيًّا كانت الطريقة التي نختارها للتربية، فعلينا الحرص على أمرين:

أولًا: إدراك أنّ لكلّ طفل شخصيةً خاصّةً، فما ينطبق على طفل قد لا ينطبق على الآخر، وأنّ لكلّ زمان خصائصه، فما كان عند أجيالنا صالحًا لم يعد الآن كذلك عدا الدين والقِيم السامية، فهي ثابتة لكلّ وقت وجيل.

ثانيًا: العودة إلى تعاليم الإسلام الحقّة، فالإسلام دعانا إلى الرفق واللين والإحسان، والأقربون مقدّمون في كلّ خير ومعروف.

ومهما كانت ظروفكِ فتذكّري أنّ الإنسان قد ينسى كلّ النصائح، لكنّه لا ينسى حبًّا ولطفًا، بخاصّة إذا كان من شخص يجده مهمًّا، فكلّنا كتلة من المشاعر.

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٧٥.

زِفُّوا لِجَدَّتي بُشرى الحَياةِ
فَهي لا تَزالُ عَلى قَيْدِ الحَياةِ

زينب مشتاق الموسوي/ كربلاء المقدّسة

لطالما تساءلتُ عن أسرار الخلود، فلم تكن فكرة الموت ترقى إلى مستوى تفكيري أبدًا، لم أستطع تصوّر نفسي بمنزلة لوحة ثابتة على الحائط، أو أن يُوارى جسدي في القبر، ويستأنس الناس ويضحكون بعد رحيلي، كانت هذه الأفكار تثير فيَّ رعبًا لا يُوصف، حتى جاءت الحياة الأبدية وسرقت جدّتي منّي.

جدّتي، الملاذ الآمن الذي احتضنني وأحبّني، لم تكن ابتسامتها مقتصرة على شفتيها، بل كانت عيناها تبتسم أيضًا، إنّها الأمّ الحنون التي علّمتني قِيمًا عظيمة، أولها معنى الحبّ الحقيقي الذي يتجسّد في تجمّع العائلة حول المائدة البسيطة بضحكاتهم الجميلة، لقد تعلّمت أنّ الحبّ لا يتجسّد في الأموال والهدايا، بل في الأولويات والاهتمام، فكم مرّة لم تستطع أن تغمض عينيها من القلق عليَّ عندما كان لديَّ امتحان، وبعد أن توقظني، لا تستطيع أن تنام خوفًا من أن يغلبني النعاس، مَن يستطيع أن ينسى مثلها عندما يخطفها الزمان؟

وهنا أدركتُ معنى الخلود، الخلود يعني أن تزرعي قِيمًا وأخلاقًا جميلة في قلوب الأطفال الصغار؛ ليستمرّوا في زرعها في أطفالهم عندما يكبرون.

الخلود يعني أن تلقي محاضرة توعوية تبقى خالدة عبر العصور.

الخلود يعني أن تسهمي حتى ولو بشكل بسيط في إعمار المساجد، أو شراء الكتب ووضعها في المكتبات.

الخلود يحمل العديد من المعاني، لكنّها جميعًا تندرج في خدمة الإنسانية، وزرع بذور الجمال لتتفتّح وتستمرّ عبر الأجيال؛ لذا، جدّتي لم تمت فعليًا، إذ نجحت في زرع بذور الحبّ والقِيم في قلوب أبنائها وأحفادها، فزفّوا إليها بشرى الحياة، فجميلتي وحبيبتي لا تزال على قيد الحياة.

مَكدُوسُ اللّيمُون

خاصّ رياض الزهراء

المكوّنات:

- (٤) حبّات من الليمون الحامض.
- (٤) حبّات من الفليفلة الملوّنة.
- حبّتان من الفلفل الحارّ.
- (٤) حبّات من الجزر.
- (٣) فصوص من الثوم.
- حبّة البركة بحسب الرغبة.
- قبضة من الملح الخشن.
- (٥) ملاعق من زيت الزيتون.

طريقة التحضير:

نقطّع الليمون الحامض على شكل مكعّبات صغيرة، ثم نضيف عليه الفلفل المقطّع إلى مكعّبات صغيرة بنوعيه الحلو والحارّ، ثم الجزر المبشور، والثوم المقطّع إلى شرائح رفيعة، ثم نضيف حبّة البركة والملح الخشن، ونتركه ليرتاح نصف ساعة، ثم نضيف زيت الزيتون، ونتركه لمدّة يوم كامل ليصبح جاهزًا للأكل.

تدعوكم جامعة أمّ البنين ﷺ الإلكترونية

إلى الاستماع إلى خُطب نهج البلاغة

كلّ يوم في الساعة (٥) عصرًا

عبر قناتها على التليجرام:

(https://t.me/Umm_albaneen_university_iq)

انضمّوا إلينا وشاركونا الفائدة